



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص : المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954.

الكروم في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في المقاومة والحركة الوطنية

الجزائرية 1830-1954.

إشراف الأستاذ:

د. صالح توفيق

إعداد الطالبة:

- بوبلوة شيماء

- حتحات أسماء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. هيدوقي رشيد	رئيسا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة
د. صالح توفيق	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة
د. محمديش تيش عبدالقادر	عضو مناقشا	جامعة 20 أوت 55 سكيكدة

السنة الجامعية

1445 هـ - 1446 هـ // 2024 م - 2025 م

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم الذي مانحنا وما علونا ولا تفوقنا إلا برضاه، الحمد لله الذي
ما اجتزنا دريا، ولا تخطينا جهدا، إلا بفضله، وإليه ينسب الفضل.

(وآخر دعوانهم أن الحمد لله ربي العالمين)

أجمل عبارات الشكر والتقدير تسبق حروفنا، وتنتهي سطورنا، معبرة عن صدق المعاني،
النابعة، من قلوبنا، أخص بها الدكتور توفيق صالح.

على خدماته، وإستشاراته، حيث جمع بين الإنسانية، والإحترافية، في أفضل صورة، كأستاذ.

أسأل الله ان يبارك لك في عملك، ويزيدك من فضله، وأن ينعم عليك بالصحة والعافية.

والى كافة أستاذة قسم التاريخ كل بإسمه وتخصصه، بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة .

والى جميع الصديقات والزميلات.

الاهداء

أهدي هذا النجاح إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، وإلى كل من كلل العرق جبينه
وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبداً،
إلى من بدل الغالي والنفيس وإستمدت منه قوتي وإعتزلي بذاتي
أبي الغالي.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى من حملتني في بطنها وهنا على وهن، ولا زالت تحملني
براعتها وحنانها، إلى الإنسانية العظيمة، التي لطالما تمنيت أن تقر عينها في يوم كهذا
أمي الحنون.

إلى ضلعي الثابت، وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم، فكانو ينابيع إرتوى منها، إلى
خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرة عيني...
أختي، إخوتي

إلى شريك أيامي الذي أمدني بالقوة وآمن بي ودعمني في كافة الأوقات، لأصل إلى ماأنا
عليه الآن
خطيبي.

أسماء

الاهداء

إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة إلى من لا تكفيهما كلمات الشكر إلى أمي وأبي

فقد كان لي عوناً وسنداً دائماً فقد بدلو جهداً من أجل تعليمي حفظهما الله

وبارك الله لهما في عمرهما أمي العزيزة، حبيبة هدام

أبي الغالي، فريد بوبلوطه

إلى أخواتي الكرام حفظهم الله ووفقهم في حياتهم يارب

إلى كل من تمنى لي النجاح والتوفيق

شيما

قائمة المختصرات (Abréviations)

المختصرات بالعربية:

ج:	جزء.
ط:	طبعة
إلخ:	إلى آخره.
تر:	ترجمة.
تع:	تعريب.
تح:	تحقيق.
تق:	تقديم.
ع:	عدد.
ص:	صفحة.
د ط:	دون طبعة.
م:	مجلد.
د م ج:	ديوان المطبوعات الجامعية.

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الجيش الفرنسي ارض الجزائر سنة 1830، عملت الإدارة الفرنسية على رسم خطة محكمة للسيطرة الكاملة على كامل البلاد، وبسط نفوذها في مختلف القطاعات الاقتصادية فاستحوذت فرنسا على ممتلكاتها، واستغلال ثرواتها الطبيعية. وكان التوسع المدني مرهونا بالتوسع العسكري ومتزامنا معه، ولهذا إهتمت السياسة الإستعمارية بإقامة مدن حضرية، وتأسيس قرى إستيطانية جنوب المدينة، بهدف جعلها مناطق إستيطان واسعة.

ومن أجل تثبيت عملية الإستيطان قامت بتهجير الأوروبيين إلى الجزائر، وتقديم لهم إمتيازات، وأراضي لتسهيل عليهم عملية العيش فيها، وذلك من خلال القوانين والتشريعات العقارية لمصادرة الأراضي (مرسوم 8 سبتمبر 1830 ومرسوم 22 جويلية 1834م)، فتشكل المجتمع الإستيطاني من المعمرين الأوروبيين في المدن والقرى الفلاحية.

فبدأت السلطات الإستعمارية، الشروع في تجسيد إقتصاد فلاحي رأسمالي. في محيط السهول الفيضية بالجزائر. (الصفصاف، متيجة) فقام كبار المعمرين وأصحاب رؤوس الأموال، بمشاريع زراعية ضخمة (الحوامض، التبغ، الكروم)، وتعد زراعة الكروم من بين الزراعات التي لاقت إهتمام متزايد، من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية، من خلال تشجيع زراعتها، وإنتاجها وتصديرها، فارتبطت بالأسواق الفرنسية، لكن زراعة الكروم الفرنسية، تعرضت إلى صعوبات طبيعية متعددة (أمة الفيلوكسيرا سنة 1875) التي أثرت سلبا على مردوديات الإنتاج، وأرباح المنتجين الفرنسيين، الأمر الذي تطلب معالجة هذه المشكلات بتوسيع زراعة الكروم في الجزائر، لتعويض خسائرها. حيث عرفت هذه الأخيرة إنتشارا كبيرا في مناطق مختلفة من البلاد، (وهران، مستغانم، سيدي بلعباس، وغيرها...)

أهمية الموضوع

حيث تكمن أهمية الموضوع في أنه موضوع حساس في تاريخ الجزائر لأنه ركز على إقتصاد البلاد بنسبة كبيرة، فتغير إقتصاد البلاد من إقتصاد معاشي، إلى إقتصاد رأسمالي.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب ذاتية

- ✓ رغبتنا في التعرف على تاريخ البلاد خلال الفترة الإستعمارية.
- ✓ رغبتنا في التعرف على أهم التغيرات التي أثرت على إقتصاد البلاد.
- ✓ الرغبة في تتبع السياسة الإقتصادية الفرنسية، في الجزائر حول زراعة الكروم لمعالجة الموضوع معالجة متكاملة.

الأسباب الموضوعية.

- ✓ تسليط الضوء على أهم المراحل التي مر بها إقتصاد الجزائر.
- ✓ محاولة تقديم بعض المعلومات حول هذا الموضوع بإعتباره موضوع له آثار إقتصادية على الفرنسيين والجزائريين.

إشكالية هذا الموضوع تتمثل في:

ولمعالجة هذا الموضوع والإحاطة به من مختلف الجوانب، إرتأينا طرح الإشكالية التالية المتمثلة في محاولة معرفة العوامل المساعدة على ظهور، وتوسع زراعة الكروم في الجزائر، وأهم التحولات التي شهدتها هذه الزراعة، وإنعكساتها على الإقتصاد الفلاحي الزراعي في البلاد.

وللإجابة على هذه الإشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ❖ ماهي أهم الجاليات الأوروبية؟
- ❖ ماهي أهم القوانين و التشريعات العقارية التي شرعتها فرنسا؟
- ❖ كيف كان توسع وانتشار زراعة الكروم في الجزائر؟
- ❖ ماهي أهم إنعكسات زراعة الكروم على الجزائريين والمعمريين؟

مقدمة

❖ كيف كان تأثير الأمراض والأزمات على المعمرين ؟

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الفترة المحصورة مابين 1830-1954، وهي الفترة التي شهدت فيها الجزائر، أحداث تاريخية وسياسية وإقتصادية....ومن بين التغيرات التي ظهرت في الجانب الإقتصادي، ظهور زراعات نقدية،(التبغ،القطن، الكروم)هذه الأخيرة التي أحدثت تغيرا جذريا في إقتصاد الجزائر.

الأهداف من هذا الموضوع:

فضح سياسة فرنسا الإستعمارية في الجزائر، وإبراز أهم النشاطات الإقتصادية في الجزائر، التي كانت فرنسا تطمح من ورائها إلى تحقيق أرباح، وإبراز معاناة الشعب الجزائري بسبب إستغلال فرنسا، لمختلف الأراضي الجزائرية.

المنهج المتبع.

إعتمدنا في دراستنا، على المنهج التاريخي القائم على آليات الوصف، بوصف مختلف الأحداث والوقائع التاريخية، حسب تسلسلها الزمني، والمقارنة من خلال تتبع مساحة الكروم إنتاج الخمور، وإعتمدنا على الإحصاء من خلال توظيف الجداول والأشكال البيانية والإحصائيات لنسب وتطور زراعة الكروم وعوائدها.

أهم المصادر والمراجع

لقد إعتمدنا على مصادر ومراجع،مختلفة ومن بين أهم المصادر و المراجع نذكر "المرآة" مذكرات حمدان خوجة التي إعتمدنا عليها في الإحتلال الفرنسي،"وليل الإستعمار" لفرحات عباس الذي أفادنا في مبحث السياسة الإستيطانية للجزائر، "ومذكرات أحمد باي"، الذي أفادنا في الحملة الفرنسية على الجزائر، وأهم المراجع "عدة بن داهة الجزء الأول الإستيطان و الصراع حول ملكية الارض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م"

مقدمة

أفادنا في التعرف على زراعة الكروم، "وعدة بن داهة الجزء الثاني" والذي إعتدنا عليه في المقاومة و،الهجرة،الأروبية، نحو الجزائر.

"عبد الطيف بن اشنهو"، تكون التخلف في الجزائر تعرفنا، من خلاله على نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمريين.

"بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830،1989م" ج الأولالذي إعتدنا عليه في الفصل الأول و الثاني، ومن بين أهم الدراسات السابقة التي إعتدنا عليها، "عبد الحكيم رواحنة السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر"، وهي شهادة ماجستير،التي أفدتنا كثيرا في موضوعنا،"توفيق صالح،المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة،خلال الحقبة الكولونيالية 1830،1962م"، وشهادة دكتورة لحورية طعبة،السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954م".

للإجابة على هذه الإشكالية إعتدنا على خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وثلاث فصول فكان الفصل الأول بعنوان الجزائر ما بين الإحتلال والتوسع وينقسم الى أربعة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الإحتلال الفرنسي في الجزائر ونتائجه،والمبحث الثاني الهجرة الأوروبية نحو الجزائر.

أما المبحث الثالث فجاء بعنوان السياسة الإستطانية للجزائر،والمبحث الرابع التشريعات العقارية لمصادرة الأراضي في الجزائر،أما الفصل الثاني فكان بعنوان زراعة الكروم وتطورها في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية 1848 1954م، فكان المبحث الأول إدخال زراعة الكروم إلى الجزائر والمبحث الثاني،جاء بعنوان مناطق التوزيع الجغرافي للكروم في الجزائر،المبحث الثالث،كان بعنوان إنتاج الكروم في الجزائر ،أما الفصل الثالث فعنوانه بالمعطيات الأساسيةحول نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمريين وانعكساته، فكان المبحث الأول،بعنوان نتائج زراعة الكروم على الجزائريين، والمبحث الثاني نتائج زراعة الكروم على المعمرين، اما المبحث الثالث فكان بعنوان،الأمراض وأزمات الكروم، والمبحث الأخير فتطرقنا فيه الى موقف الجزائريين من زراعة الكروم.

مقدمة

وخاتمة كحوصلة للموضوع، وهي إستنتاجات حول الموضوع، والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع.

الصعوبات:

- ✓ موضوع إقتصادي متشعب يتطلب وقت كبير.
- ✓ أغلب المصادر والمراجع لهذا الموضوع باللغة الأجنبية مما وجدنا صعوبة في الترجمة.
- ✓ صعوبة التحكم في الموضوع والإلمام به من كل الجوانب.

تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات التي واجهتنا بفضل توجيهات الأستاذ المشرف، كما لا يفوتنا أن نشكر اللجنة الموقرة على كرم قبول مناقشة مذكرتنا، وإثراءها بملاحظاتهم القيمة التي لا شك ستقدم إضافة جديدة لبحثنا، سدد الله خطانا.

الفصل الأول:

الجزائر بين الاحتلال والتوسع

المبحث الأول: الاحتلال الفرنسي للجزائر ونتائجه

المبحث الثاني: الهجرة الأوروبية نحو الجزائر

المبحث الثالث: السياسة الإستيطانية للجزائر

المبحث الرابع: التشريعات العقارية لمصادرة الأراضي

تمهيد:

سعت الحكومة الفرنسية بكل ما تملك من أجل إحتلال الجزائر، لإستغلال خيراتها وثرواتها، بإعتبار الجزائر من بين البلدان التي تتمتع بموقع إستراتيجي، وثروات طبيعية على عكس ما كانت تدعي به أمام الرأي العام الأوربي، أنها تقوم بنشر الحضارة، وغيرها من الإدعاءات.

فلما تمكنت من إحتلال الجزائر إتبعت سياسة قمعية، تعسفية ضد الأهالي، مثل القتل، الإبادة الجماعية، وغيرها من السياسات القمعية، كما عملت، على مصادرة أراضيهم من خلال قوانين، وتشريعات، عقارية، مثل: قانون السيناتوس كونسيلت 1963 م، وقانون وارني 1973م.

ومن أجل تثبيت الإستيطان، عملت على تهجير الجاليات الأوربية والفرنسية مثل الجالية الألمانية، والإيطالية، وغيرها...

فمنحت لهم إمتيازات، وتسهيلات، ليسهل عليهم العيش والاستقرار بالمستعمرة.

المبحث الأول: الاحتلال الفرنسي للجزائر ونتائجه

كانت فرنسا منذ البداية تحمل في غزوها عدة أسباب، ولكنها كانت تدعي أمام الرأي العام للأوروبي، أن هدفها من القيام بهذه الحملة، ضد الجزائر هو حملة تأديبية ضد الجزائر لكن في الحقيقة كانت تسعى لإحتلالها والسيطرة على ثرواتها.

المطلب الأول: الأسباب الحقيقية للإحتلال الفرنسي الجزائري

1. الأسباب السياسية: والتي تمثلت في إعتبار حكومة الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار، والدول الأوربية كانت تسعى وخاصة فرنسا للحصول على الأراضي التابعة لها،¹ كما أنه في ذلك الوقت الدولة أصبحت الدولة العثمانية في حالة تقهقر والتي أطلق عليها الرجل المريض.²

بالإضافة إلى شارل العاشر³ الذي كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر الأبيض المتوسط للتغلب على الهيمنة البريطانية في البحر الأبيض المتوسط،⁴ وأيضا الظروف الفرنسية آنذاك كانت متوترة.⁵

¹ علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي...، د، ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 272.

² عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، الإدارة العامة 28 شارع محمد فلاح القبة، الجزائر، 2002، ص 111.

³ شارل العاشر: ولد 09 أكتوبر 1757 بقصر فارساي بفرنسا، وتوفي في 06 نوفمبر 1836، بالنمسا ملك فرنسا بين 1824 - 1830 أطاحت به ثورة جويلية 1830 فخلفه لويس فيليب، كما انطلقت الحملة من ميناء طولون بأمره واحتلت الجزائر في 05 جويلية 1830. أنظر إلى: كمال بن صحرابي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي في منتصف القرن 19 عشر، شخصيات، أماكن، أحداث معارك، ط الأولى، منشورات ألف للوثائق، عمان، الأردن، 2020، ص 149.

⁴ علي محمد، محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري...، مرجع سابق، ص 272.

⁵ شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط 1، دار النشر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص 204.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

و المعارضة التي سيطرت على مجلس النواب في إنتخابات نوفمبر 1827، بهذا كان يرى الملك الفرنسي الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو تحقيق إنتصار على داي الجزائر.¹

2. الأسباب العسكرية: والتي تمثلت في إنهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشلها في إحتلال مصر ولإنسحاب منها تحت ضربات الإنجليز 1801، الذي جعل ناپليون بونبرت² يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر ليعد له تقرير أو خطة عسكرية لإحتلال الجزائر.³

فقرر الإعتماد على سياسة التوسع في إفريقيا لإشغال الجيش والتخلص من إمكانية حدوث إنقلاب ضده، وترضية رجال الجيش عن طريق تحقيق إنتصار عسكري يعيد لهم ثقتهم وهيبته.⁴

3. الأسباب الاقتصادية: كانت فرنسا منذ البداية تطمع في خيرات الجزائر، وثرواتها الطبيعية، وتوزيع منتجاتها في أسواقها بالإضافة إلى رغبتها في التخلص من ديون الجزائر عليها التي تتمثل في ديون القمع التي تأخرت في تسديدها.⁵

¹ عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، ط الأولى، دار النشر، الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1997، ص 83.

² نابليون بونبرت: ولد نابليون في مدينة أجاكسيو عاصمة كورسيكا سنة 1769، أي سنة واحدة بعد تنازل جمهورية جنوة فرنسا عن الجزيرة ويعود إلى عائلة من أصل تسكانة في إيطاليا وفي سنة 1795 أعطى له أن يظهر ويظهر براعته لأول مرة في باريس نفسها حين ساهم في تعضيد حكومة الإدارة وفي القضاء على المظاهرات التي قام بها الملكيون. (أنظر إلى: عبد العزيز سليمان نوار وآخرون، التاريخ المعاصر أوروبا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص ص 75 - 76.

³ علي محمد، محمد صلابي، كفاح الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 273.

⁴ عمار بوحوش، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 84.

⁵ عمار بوحوش، التاريخ السياسي...، المرجع نفسه، ص 82.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

كما تعاون الرأسماليون الفرنسيون مع رجال الجيش في دفع الحكومة والدولة للاحتلال الجزائر والإستيلاء على الأراضي الخصبة، لزراعة العنب والبحث عن مناجم الذهب في المناجم الجزائرية.¹

4. الأسباب الدينية: كانت فرنسا ترغب في نشر المسيحية في إفريقيا انطلاق من الجزائر.

وإنقاذ المسيحية والمسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين كما أنها كانت تعتبر نفسها حامية للكنيسة الكاثوليكية فالعامل الديني نلمسه من الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة.²

بالإضافة إلى الصراع الذي كان قائماً بين الدول المسيحية الأوروبية والدول العثمانية الإسلامية.

لقد كان في نظر الدولة الأوروبية أن الأسطول الجزائري هو إمتداد للأسطول العثماني للدفاع عن الإسلام، فقد كانوا يتميزو بالقرصنة في البحر الأبيض المتوسط على أخذ الغنائم والثروة ،وسجن المسيحيين الذين يعملون في البحر مقابل أن تدفع دولتهم فدية كما أن ملك فرنسا أعلن أمام الجمعية الوطنية الضريبة يوم 2 0مارس 1830 بأن التعويض الهائل الذي أريد الحصول عليه وأنا أثار لشرف فرنسا سيتحول بمعونة الله لفائدة المسيحية.³

¹ علي محمد، محمد الصلابي، كفاح الشعب...، المرجع السابق، ص ص 273 - 274.

² علي محمد، محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 275.

³ عمار بوحوش، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 87.

المطلب الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر

بعد إمضاء شارل روبري العاشر يوم 11 أفريل 1830م مرسوم تعيين الجنرال ديبرمون قائد للحملة العسكرية والأميرال دوبيري قائدا للأسطول، انطلقت مباشرة التحضيرات للحملة التي أشرفت عليها وزارة الحربية الفرنسية.¹

فانطلقت الحملة من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830 بقيادة المارشال ديبرمون² التي كانت على النحو التالي 37617 رجلا و 400 حصان.³

بالإضافة إلى 103 سفينة تحمل أشكالا مختلفة من المدافع، أحجامها مختلفة، كما أن الأسطول الحربي سحب معه عمارة تجارة تشتمل 383 سفينة تحمل المؤن والدخائر⁴ وكمية المؤن كانت كافية لأربعة أشهر ويوم 14 جوان بدأت عمليات الإنزال بسيدي فرج.⁵

¹ أحمد بوزراع، الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، دراسة عسكرية مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 04، العدد 03، الجزائر، جويلية، 2022، ص 82.

² ديبرمون، ولد في 2 سبتمبر 1773 تخرج من المدرسة العسكرية Soreze عين وزيرا للدفاع في عهد الملك شارل العاشر قاد الحملة التأديبية الفرنسية لحسين باشا، وقع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830، وبعد سقوط الملك شارل العاشر، رفض أداء القسم لويس فليب، وعليه غادر الجزائر نهائيا نحو منفاه اسبانيا، أنظر إلى أية برج، الإدارة الفرنسية والمسلمين الجزائريين 1830 - 1870، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021 - 2022، ص 15.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 م، دار المعرفة، الجزائر، ج1، ص 52.

⁴ أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا، المطبعة المصرية، ص 47.

⁵ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830 - 1954 م، تر: محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار روية، الجزائر، 2008، ص 12.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

ويوم 19 جوان وقعت المعركة فانهزم الجيش الجزائري، وإستمر الجيش الفرنسي في التقدم حتى وصل إلى معسكر سطوالي فإستولى عليها بكل ما فيها وتحطمت قوة الدفاع الجزائري.¹

وبعد معركة سطوالي هاجم الفرنسيين برج مولاي حسان وسقط البرج خرابا بفعل البارود² وهو المركز الدفاع عن عاصمة الجزائر فدافع الجزائريين بكل ما يملكونه حتى نفذ ما عندهم،³ وبعد الإستلاء على قاعة مولاي حسن، جمع حسين باشا أمناء الطوائف وأعيان المدينة ورجال القانون والذين وشرح لهم الوضع وطلب منهم النصيحة⁴ والتي إنتهت بقرار يقضي بعدم مقاومة الجيش الفرنسي⁵.

وأرسل الباشا الكاتب سيدي مصطفى للتفاوض مع القائد العام في الصلح ويعرض عليه أن يدفع لفرنسا كل مصاريف الحرب لكن القائد قال أنه لا يقبل أي مفاوضة قبل تسليم أي مدينة، وعندما تدخل أحمد بوضرية وحسان بن عثمان وافق الجنرال صك الصلح والإستسلام وإرساله إلى الباشا، فلم يسعه إلا الرضوخ والإستسلام ، فوقع الباشا إمضاءه بذلك وإنتهى ملك الأتراك بالجزائر.⁶

¹ أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 47.

² مذكرات أحمد باي، ص ص 15 - 16.

³ أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر إلى...، المرجع السابق ص 48.

⁴ سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1982، ص 44.

⁵ حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، ت، محمد العربي الزبيري، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 2006، ص 169.

⁶ أحمد بوزراع، الحملة الفرنسية على الجزائر...، المرجع السابق، ص 100.

المطلب الثالث: نتائج الحملة.

النتائج السياسية:

- سقوط مدينة الجزائر، وإنهاء عهد السيادة العثمانية الإسمية على الجزائر، وبداية عهد الاحتلال الفرنسي.¹

- توقيع معاهدة الإستسلام من طرف الداوي وتسليم المدينة فعلا صباح 05 جويلية 1830.²

- إستسلام باي وهران حسن، وباي التيطري مصطفى بومزراق للمحتلين.³
وبناء على توصية اللجنة الإفريقية⁴ أصدرت الحكومة قرارها المشهور وهو إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا وإعتبارها أرض فرنسية وإمتدادا لها، وبهذا أصبحت الجزائر أرض شاغرة مجردة من شخصيتها الوطنية.⁵

وأیضا إندلاع المقاومة الشعبية المسلحة بقيادة عدد من الزعماء في طليعتهم المجاهدين علي بن سعدي وابن زعمون اللذان أفضا مضاجع الفرنسيين بمنطقة متيجة والشيخ محي الدين وعبد القادر في المنطقة الغربية.⁶

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1....، المرجع السابق، ص 64 65

² محمد علي، محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 287.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 65.

⁴ اللجنة الإفريقية: تم تشكيلها إثر إدراج القضية الجزائرية في الدورة البرلمانية 1832-1833، بعد ما طلب وزير الحربية من البرلمان، اعتماد 460 ألف فرنك للمصالح المدنية و605 ألف لتسهيل الاحتلال وصلت اللجنة الإفريقية إلى الجزائر في 02 سبتمبر 1833 واستوجبت أوروبين وجزائريين وقد وقعت على أهم التجاوزات التي ارتكبها الجيش الفرنسي، لكنها رغم ذلك أوصت بمزاولة الاحتلال المحدود الذي يسمح لفرنسا بالاحتفاظ بنقاط بحرية، أنظر إلى كمال بن صحرابي، معجم المقاومة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 149.

⁵ محمد موفق، السياسة الإستعمارية من الاحتلال الجزئي إلى الاحتلال الشامل، مجلة العصور، عدد 06، 07 جوان، ديسمبر 2005، ص 111.

⁶ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر..، ج1 المرجع السابق، ص 66.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

- النتائج الاقتصادية:

قد وضع الفرنسيين أيديهم على ممتلكات الجزائريين من عقارات وأموال وثائق¹ وكذلك أملاك الأوقاف والإستيلاء على أموال الخزينة للجزائريين ما يقدر بـ 51,700,000 فرنك ذهبي.²

فقد عملت سلطات الاحتلال منذ البداية على سياسة النصب والتفجير والتهجير، فمنذ البداية اعتمدت على سياسة المصادرة والحجز والإستحواذ بالطرق المختلفة.³

النتائج الاجتماعية والدينية:

لقد السلطات الفرنسية بإنتهاك المقدسات، كالإعتداء على المساجد بالهدم وتحويلها إلى ثكنات عسكرية أو كنائس فحتى الأموات لم يسلموا من التذئيس وفتح القبور بحثا عن الأموال، ونقل حجارتها إلى أماكن أخرى.⁴

وعظام الموتى أيضا كانت تصنع سماد، كما قامت بالإستيلاء على الأوقاف والزوايا⁵ بالإضافة إلى مصادرة أراضيهم فأصبح الجزائريين مشردين وخماسين في بلادهم.⁶

كما قامت بأبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري لإشباع غرائز جيشها الوحشي، بالإضافة إلى قتل الأبرياء وتنظيم مذابح جماعية مثل إبادة قبيلة العوفية سنة 1823 عندما أمر دورفيكو¹ بإبادتها.²

¹ جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 115.

² محفوظ قداش، جزائر الجزائريين...، المرجع السابق، ص 27.

³ جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 117.

⁴ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر..، ج1...، المرجع السابق، ص 65.

⁵ علي محمد، محمد صلابي، كفاح الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 277.

⁶ عمار عمورة، موجز في تاريخ...، المرجع السابق، ص 116.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

كما أنه من الوهلة الأولى للاحتلال تم الإستيلاء على الأوقاف الإسلامية لخدمة العمليات التبشيرية المسيحية، ففي سنة 1835 إستقر بالجزائر أخوات القديس يوسف ومن بعدهم الرهبان الثالوثيات وشرعن في عملهم التبشيري.³

النتائج الثقافية:

فقد أصدرت عدة قرارات رسمية لتحديد من تعليم اللغة العربية وإنتشارها، بقرار 1849 الذي ينص على أن اللغة الفرنسية هي السيدة في شؤون القضاء.⁴ فقد استهدف النظام الإستعماري القضاء على التعليم العربي في البلاد ومؤسساته.⁵

فعملت على تجهيل الشعب الجزائري عن طريق حرمانهم من التعليم، فقد قضى الإستعمار على معظم المعاهد الإسلامية والمكتبات، وحولتها إلى مدارس

¹دورفيقو، 26 أبريل - 02 جوان 1833 كان وزير للشرطة قبل مجيئه إلى الجزائر، حل بالجزائر في ديسمبر 1831 كان شديد العنف تولى السلطة بلقب القائد العام لفيلق احتلال إفريقيا وفي زمانه السلطات العسكرية والمدنية بأمر ملكي وفي 01-12-1831 أصبح هو مكلف بالحفاظ على أمن الممتلكات الفرنسية بإفريقيا أما ما يستحضره كل جزائري حين يذكر إسم دورفيقو فهو المذبحة التي ارتكبها حين أقدم على تصفية قبيلة العوفية في ليلة 06-07 أبريل 1832، أنظر إلى كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 102.

² جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص ص 114 - 115.

³عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 124.

⁴ بن أزواو فتح الدين، السياسة الإستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر 1830-1954، مجلة البحوث التاريخية، جامعة بوضياف المسيلة، م 05، العدد 02، الجزائر، 31-12-2021، ص 286.

⁵عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 104.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

فرنسية حيث بلغت نسبة الأمية بين الجزائريين حوالي 99% من النساء و 95% من الرجال.¹

فقامت بكل هذا من أجل سلخ المجتمع الجزائري من ثقافته العربية. وأمام تدهور الوضع التعليمي من جراء سياسة التجهيل المنتهجة من طرف الاحتلال الفرنسي عملت هذه الأخيرة على وضع بدائل لسلخ المجتمع الجزائري عن ثقافته العربية فقد عملت على تدمير المؤسسات التعليمية، وأما المؤسسات التي لم تتعرض للهدم فقد تم تحويلها إلى مرافق عمومية،

كما أدت هذه السياسة المنتهجة من طرف الاحتلال الفرنسي إلى القضاء على اللغة العربية وانتشار اللغة الفرنسية على نطاق واسع، كما أن الأمر إمتد إلى التعليم العالي خاصة بعد تأسيس جامعة الجزائر في أواخر القرن 19 في الجزائر العاصمة والتي كان التعليم فيها باللغة الفرنسية.²

تمكنت فرنسا من إحتلال الجزائر والسيطرة عليها، ولإستلاء على كامل خيراتها وثرواتها مما نتج عنه نتائج وخيمة على المجتمع الجزائري في جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

¹ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 126.

² سبع عادل، حوحو رمزي، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1870 - 1900 مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، المجلد 18، العدد 02، الجزائر، 28-12-2023، ص 103.

المبحث الثاني: الهجرة الأوروبية نحو الجزائر

عملت السلطات الإستعمارية لتثبيت وجودها في الجزائر والسيطرة على كامل البلاد، بتشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، وتقديم لهم إمتيازات وتسهيلات لتسهيل عليهم عملية العيش فيها.

المطلب الأول: تعريف الهجرة

- الهجرة في لغة العرب:

تحمل لفظة الهجرة معنيان: أولهما هجر الشيء يهجره هجروا هجرانا، ومن الإسم "الهجرة" وفيه الإنقطاع عن الشيء أي ما إرتبط بالترك والفرق، أما معناها الثاني فهو الخروج من أرض إلى أخرى فيقول العرب هاجر، يهاجر، ومنه إسم الهجرة.¹

قال الشيخ الإمام كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والاسم "هجرة" والفعل "هاجر" وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه هجر أي ترك وهو عن قلة وضيق تدفع إلى الهرب، إنما هاجر لا بد أن يكون هناك تفاعل بين إثنين ألجأه إلى أن يهاجر.²

- حول اصطلاح الهجرة:

الهجرة في علم السكان الديموغرافيا Démographie كلمة تدل على الإنتقال المكاني، أو الفرد أو جماعة وأما في علم الإجتماع فتدل على تبدل الحال الإجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الإجتماعية أو غيرهما وقد يجتمعان.³

¹ محمد غربي، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، 2014، ص 130.

² محمد متولى الشعراوي، الهجرة النبوية، إ و ت مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ص 41.

³ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1994، ص 67.

الهجرة هي ترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش في مكان آخر وذلك مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة أطول من كونها زيارة أو سفر.¹

وتعرف الهجرة أيضا: ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هربا من اضطهاد سياسي أو ثقافي، أو حروب مدمرة، أو من كوارث طبيعية خطيرة...²

المطلب الثاني: أسباب ودوافع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر

إن الأسباب المهمة التي شجعت الهجرة نحو الجزائر أن فرنسا كانت تفتقر خلال القرن التاسع عشر خاصة سنة 1830 للكثافة السكانية الكافية حتى تمكنها من احتلال الجزائر الواسعة بعد أن كانت فرنسا تحتل الصدارة في أوروبا من حيث الكثافة السكانية وذلك بسبب تعرض فرنسا لنورات شعبية كبيرة. وأيضا النورات الإمبراطورية، إضافة إلى الحروب والحملات الاستعمارية التي قتلت العديد من شبابها.³

كما أن الدولة الفرنسية شجعت المهاجرين للتوجه إلى الجزائر حيث أنها وعدت أن كل عائلة تهاجر إلى الجزائر سوف تمنح لها مبلغ من المال حيث أن المبلغ المقدر لعائلة كبيرة قد يتراوح بين 1200 و1500 فرنك وتوفر لهم قطعة أرض وسهلت لهم السعر إلى الجزائر من ليون أو مرسيليا مجانا⁴ ففي عهد حكم بيجو عرفت الهجرة الأوروبية نحو الجزائر نموا كبيرا حيث تم تهجير العديد من الأوروبيين بواسطة الإشهار التي كانت تقوم

¹ محمد غربي، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر واستراتيجيات المواجهة، المرجع السابق، ص 131.

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1 المرجع السابق، ص 317.

³ حسنة كمال، هجرة المعمرين غير الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرن 15 عشر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد 04، العدد 02، 20 سبتمبر 2021، ص 540.

⁴ زوزو عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، طبعة منقحة ومزودة، موقع للنشر، 2010، ص 149.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

به فرنسا في بلادها، فبين 1840 إلى 1846 جاء إلى الجزائر 194887 لا سيما من الملاكين الصغار من جنوب فرنسا والشمال الشرقي منها ولكن كذلك من المغامرين الفقراء.¹

ومن أسباب الهجرة الأوروبية نحو الجزائر أن المهاجرين من كل الأصول الفرنسيون والإسبان والإيطاليون هاربين من الفقر ومنهم الأغنياء الراغبين في بعث مستثمرات عصرية إضافة إلى رغبة فرنسا في طرد العمال المشاغبين إلى الجزائر بعد اضطرابات جويلية 1830.²

المطلب الثالث: أنواع الهجرات الأوروبية نحو الجزائر:

– الجالية الألمانية:

قدر عدد الألمان 136 فردا عام 1840 والذي إزداد عددهم سنة 1842 إلى 170 ليستقر عددهم سنة 1846 إلى 114 سنة نسمة.³

ومن الألمان من إشتغل في إنجاز الطريق الإستراتيجي الواصل بوهران بمعسكر عبر جبل بني شقران وعرة المسالك.⁴

ليصل عدد الألمان بالجزائر سنة 1851 إلى 20,000 نسمة بين مذبنيين وعسكريين والذي كان يشكل 10% من مجموع الأوروبيين.¹ فمنح لهذه العائلات الهكتارات

¹ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص 159.

² محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع نفسه، ص 151.

³ توفيق صالح، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838-1962 شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تاريخ وحضارات البحر المتوسط، قسم تاريخ جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص 65.

⁴ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، ط 1، ج 1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ج 1، ص 70.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

من الأراضي الزراعية بالإضافة إلى إستفادتها من 16 عربية و32 محراث و32 معولا، 30 منجلا.²

- الجالية الإيطالية:

قدم الإيطاليون إلى الجزائر من أجل العمل في قطاعات مختلفة، لإن الإستعمار، بدأ في مشاريع كبيرة، فوجد الإيطاليين فرصتهم في ذلك.³

وإستمرت الهجرة الإيطالية بالتدفق نحو سكيكدة وضواحيها وخاصة في سنتي 1853-1860، كما عرفت الجزائر إنطلاق مشاريع فرنسية مثل السكة الحديدية، وشبكة الطرقات ومحطات تهيئة المياه ومناجم الشرق.⁴

وقد وصل عدد الإيطاليون بالجزائر 7573 نسمة سنة 1853 ليرتفع إلى 9000 نسمة سنة 1855، ليصل عام 1864 إلى 12000 نسمة سنة 1854.⁵

- جالية الألبان واللورين:

كانت الدفعة الأولى من الألبان واللورين، فقد قدر عددهم في الفترة الممتدة ما بين 1830 إلى 1862 بحوالي 22,000 مهاجرا، أما الدفعة الثانية فقد قدر عددهم بحوالي 120000 مهاجرا.

¹ العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر 1830-1954 التطور والخصوصيات، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2014-2015، ص 134.

² عدة بن داهية، الإستيطان والصراع... ج1، المرجع السابق، ص 70.

³ العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر 1830-1954، التطور والخصوصيات، مرجع سابق، ص 146.

⁴ توفيق صالح، المجتمع وال عمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838-1962، المرجع السابق، ص 66.

⁵ العربي بلعزوز، الجاليات الأوروبية في الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص 147.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

وما يدل على وجودهم بالجزائر هو عقود الحالة المدنية للمستعمرين اللتي تم تشييدها بدالي إبراهيم والقبة بضواحي مدينة الجزائر.¹

- الإسبان:

عندما إحتلت فرنسا الجزائر، قامت بتهجير دفعات من الإسبان من مقاطعات مرسية والميرية، وبلنسية وقرطبة باتجاه المناطق الساحلية للجزائر. إستقر الإسبان سنة 1832 بضواحي الجزائر العاصمة حيث منحتهم الإدارة الإستعمارية قطعا أرضية، حيث قدر عدد الإسبان المهاجرون إلى الجزائر ب 25.000 وفي سنة 1876 بلغ عدد الإسبان 92،510 نسمة وفي سنة 1896 وصل عددهم إلى 160،000 نسمة والذي كان معظمهم يعيشون في غرب البلاد.²

- الجالية السويسرية:

شجعت السلطات الفرنسية الهجرة السويسرية للعمل في المجال الفلاحي، أو التجارة، فتمكنت بعض العائلات السويسرية من الإستقرار بالشرق الجزائري منذ سنة 1852 بعد الإستفادة من الإمتيازات، كما أنشأت لهم السلطات الفرنسية قنصلية بالجزائر من 1743 نسمة سنة 1859 إلى 3404 نسمة سنة 1886، كما أن الوافدون كانوا من أقاليم مختلفة في قطاع الفلاحة والتجارة.³

¹ أرزقي شويتام، سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 - 1914، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة الجزائر 02، المجلد 02، العدد 02، ديسمبر 2020، ص 200.

² عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول الملكية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ط 1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ج2، ص ص 29 - 31.

³ توفيق صالح، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة... مرجع سابق، ص 65.

- الجالية المالطية:

كانت الجالية المالطية ثالث جالية أجنبية استقرت في الجزائر، لممارسة مختلف المهن الحرة، عرفوا بالغلاظة في التصرف، كما أنهم وجدوا عدة تسهيلات للعمل في قطاعات فلاحية، فقد كانوا يطمعون في تحسين أوضاعهم الاجتماعية.

توسعت الهجرة المالطية نحو سكيكدة من عام 1840 حيث قدر عددهم 801 مالطيا أي أقل من الفرنسيين المقدر عددهم 1366 مالطيا بالمدينة عام 1846.¹

- الفرنسيون:

إن هجرة الفرنسيين إلى الجزائر ترتبط بالسياسة الفرنسية فقد تأثرت هذه السياسة بالهجرات الفرنسية إلى الجزائر وإمتد أيضا تأثير الفرنسيين في الجزائر ، وتعد الفترة بين عامي 1871- 1881 من أنشط فترات الهجرة حيث إرتفع عدد المستوطنين فيها من 246,000 إلى 376,000 أي بمعدل 13,000 سنويا وخاصة بعد ضم مقاطعتي الألزاس واللورين إلى ألمانيا بمقتضى معاهدة فرانكفورت الموقعة بين فرنسا وألمانيا في عام 1871.²

لقد تمكنت فرنسا من جلب العديد من الجاليات الأوروبية إلى الجزائر ليستقرو بها مثل الجالية الألمانية والإطالية وغيرها، وهذا بفضل التسهيلات التي قدمت لهم.

¹توفيق صالح، المجتمع وال عمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونالية...المرجع السابق، ص 63.

²ناهد إبراهيم، دسوقي، دراسات في: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص 33.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

المبحث الثالث: السياسة الإستيطانية للجزائر

المطلب الأول: مفهوم الإستيطان

لغة: إتخذ المكان وطننا يقال وطن بالمكان أو البلد يطن أو طن أقام به وأوطنه ووطنه واستوطنه اتخذه وطناً أي محلاً ومسكناً يقيم فيه.¹

اصطلاحاً: إختلفت عبارات أهل العلم في تعريف الإستيطان فمنهم من نظر إلى إعتبار حال الشخص ونية ومنهم من أعتبر حال المكان.²

أما إعتبار النية والعزم فأكثر من نص عليها هم المالكية.

قال الباجي في تعريف الإستيطان: "هو الإقامة بنية التأييد".³

في تعريف آخر للإستيطان: هو محاولة تثبيت وغرس سلالة البشرية وعرقه وخلق مجتمع جديد متجانس ومماثل لمجتمعه وذلك بإستبدال عرق بعرف وسلالة بشرية بأخرى عن طريق تهجير مواطنيه وإسكانهم في أراضي مستعمرة.⁴

المطلب الثاني: أشكال الإستيطان الفرنسي في الجزائر

أ- الإستيطان الرسمي:

عند إحتلال فرنسا للجزائر كانت باريس في أواخر عام 1830 ومطلع عام 1831 تعاني من أزمة إقتصادية والبدأ في محاكمة وزراء الملك شارل العاشر المخلوع وتعويضه لويس فليب نتيجة المعاناة التي مست الشعب الفرنسي قام العمال بالمظاهرات في شوارع باريس طالبين الأكل بعد فشل قوات الأمن في وقف المظاهرات تدخل البارون Baron

¹ محمد بن موسى بن مصطفى الدالي، الوطن والاستيطان دراسة فقهية، م1، مكتبة الراشد ناشرون ط، الرياض، 2013، ص 34.

² المرجع نفسه، ص 34.

³ المرجع نفسه، ص 34.

⁴ حورية عباس، الشركات الرأسمالية والمصارف الفرنسية في الجزائر وتأثيرها على توسيع دائرة مصادرة العقار 1852-1870 مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة البليدة 2، المجلد 4، العدد 1، جوان 2020، ص 149.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

Boude محافظ شرطة باريس وكاتب نائب وزير الداخلية حد وهو فتح باب الهجرة إلى الساحل الإفريقي.¹

حيث إقتصرت الهجرة إلى الجزائر في بدايتها على التيرولين² لإستخدامهم في مشاريع زراعية لضمان أمنهم وسلامة مزارعهم واقترح عليهم اللجوء إلى المجندين بإعتبارهم المهام الإقتصادية للجيش لا تقل أهمية عن المهام العسكرية ببناء قرى إستيطانية³ عملت الدولة الفرنسية على اتخاذ الفرنسيين من الجزائر بلد لهم للمستوطنين الأوروبيين خاصة الفرنسيين.⁴

بدأت فرنسا في تهيئة المكان الذي سيتم فيها عملية السكن ومن أجل دعم حركة الإستيطان قامت فرنسا بالإستيلاء على أراضي السكان الأصليين بالقوة، حيث أصدرت مجموعة من القوانين والمراسيم لذلك.⁵

¹ أرزقي شوبتام، سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، المرجع السابق، ص 196.

² التيرولين: هم سكان بلاد التيرول ذات الطبيعة الجبلية في النمسا يتميزون بتحمل الأتعاب والمشاق وقد استخدمتهم ألمانيا والنمسا في مشاريع عمرانية، أنضر، عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، الجزء 1، المرجع السابق، ص 46.

³ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962-1830، الجزء الأول، المرجع نفسه، ص ص 46-47.

⁴ وليد صفراوي، الحركة الإستيطانية الفرنسية بمنطقة تلمسان وضواحيها 1842-1912 مذكرة دكتوراه، اده سعاد يمينة، شوط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، تخصص الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد 2021-2022، ص 66.

⁵ حياة قنون، الإستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 3-4، 10-03-2012، ص 149.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

وقد سعى قادة الجيش للحصول على الأراضي كالجنرال كلوزيل Clauzel¹، حيث صدر مساحة 1000 هكتار حوش حسن باشا بالقرب من الحراش ودعا العسكريين إلى القيام بنفس العمل.²

كانت أولى محاولات في الإستيطان الرسمي المدعم من قبل النظام العسكري تعود إلى سنة 1832 حيث وصلت إلى ميناء الجزائر سفينة تحمل على متنها 400 مهاجرا ألماني وسويسري، ووزعت عليهم قطعا من الأراضي بلغت مساحتها 320 هكتارا.³ إن رغبة فرنسا في إستيطان مدينة الجزائر يؤكدّها صدور مرسوم 22 جويلية 1834 الذي ألحق الجزائر بفرنسا، وشجع الهجرة، وضمن المستوطنين على البقاء في الجزائر.⁴

ب - الإستيطان الحر:

الإستيطان الحر الممارس من قبل مستوطنين أحرار، فقد جاء ليتم عملية الإستيطان الرسمي مستغلا من خدماته أمثلة نذكر الطرق والمواصلات.⁵

¹ كلوزيل ولد سنة 1772 وتوفي بعد ذلك سبعين سنة ساهم في إعداد وإنجاح ثورة جويلية التي منحتها قيادة الجيش الفرنسي، ابتداء من شهر أوت 1830، حصل على رتبة مارشال فرنسا: أنضر إلى كتاب حمدان بن عثمان خوجة، المرأة... المرجع السابق، ص 77.

² عبود علي، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1849 القطاع الوهراني نموذجا، رسالة الماجستير، محمد موفق، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2013-2014، ص 46

³ نور الدين بلعربي، الإستيطان الأوروبي وفي الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830-1962، مجلة العصور، جامعة الجيلالي بونعامة، المجلد 18، العدد الثاني، ديسمبر 2019، ص 126.

⁴ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المرجع السابق، ص 51.

⁵ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، المرجع السابق، ص 84.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

الإستيطان الحر قد سهله قانون Warnier الصادر عام 1873 جرى إلى تفكيك الشيوخ قابلية إنتقال قطاع الأهالي الشركاء في الملكية.¹

وعن طريق المتاجرة بالأرض بدأ الإنتقال لمساحات أرضية زراعية من أيادي الفلاحين الجزائريين، إلى أيادي الكولون الأحرار، ففي مدينة معسكر تحصل الكولون الأحرار فيما بين 1841-1851 على 200 هكتار أقاموا عليها 20 صنيعة.²

حيث بدأ الإستيطان الحر يتطور عند مجيء الجنرال بيجو³ الذي شجع العسكريين الذين أنهموا الخدمة العسكرية، بالإستقرار في الجزائر بمنحهم إمتيازات وأنشأ لهم المستوطنات، فتوسعت الهجرة الأوروبية في عهده ففي سنة 1843 وحدها وصل إلى الموانئ الجزائرية 14137 مهاجرا.⁴

المطلب الثالث: السياسة الإستيطانية الفرنسية من 1830 - 1870:

إن تحقيق الأهداف الاستعمارية الفرنسية في الجزائر القائمة على تثبيت هيمنته على كامل التراب الجزائري لا يكون إلا بتوفر وسيلة هامة هي الاستيطان ولأجل إنجاح

¹ آجيرون شارل رويبر ، تاريخ الجزائر المعاصرة، عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986 ص 87..

² عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962-1830، الجزء 1، المرجع السابق، ص 85.

³ بيجو: من مواليد 1784 عين حاكما على الجزائر من سنة 1840 إلى 1847 توفي سنة 1849، انظر عميرواي أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط02، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 127.

⁴ نور الدين بلعربي، الإستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية، 1830-1962، المرجع السابق، ص 127.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

عملية الإستيطان كان لا بد من تحقيق جملة من الإمتيازات التي من شأنها أن تحقق الهدف وهو إنتزاع الأراضي الجزائريين، ومنحها للمهاجرين الأوروبيين.¹

أ- السياسة الإستيطانية في عهد جنرال كلوزيل 1835 - 1841:

يعتبر كلوزيل من أكثر الضباط الفرنسيين المتحمسين لسياسة الإستعمار، والإستيطان الأوروبي بالجزائر لأنه عاش في أمريكا الشمالية.²

وبما أن الإستيطان كان مرتبطا بالإقتصاد فقد أسس كلوزيل، المؤسسات الزراعية الكبرى والمؤسسات الصغيرة، لتوفير حياة أفضل للأوروبيين، عملت هذه المؤسسات على تغيير نمط الإنتاج وساهم أيضا في إستصلاح الأراضي البور وزراعتها بالمحاصيل التجارية الجديدة المربحة.³

عندما عين كلوزيل حاكما عامي 1835 و 1836 عمل على تطبيق سياسة الإستيطان الحر والرسمي، وصمم على تحويل سهل متيجة وقراه العمرانية إلى الوطن الحقيقي للمهاجرين الأوروبيين الوافدين من فرنسا وأوروبا.⁴

عمل كلوزيل سنة 1836 على تأسيس أول قرية بالقرب من معسكر، بوفاريك تضم قطعة فلاحية، منحت بالمجان للأوروبيين المستفيدين من الأراضي في مستوطنة بوفاريك

¹ حورية عباس، الشركات لرأسمالية والمصاريف الفرنسية في الجزائر وتأثيرها على توسيع دائرة مصادرة العقار 1852 - 1870، المرجع السابق، ص 149.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 7.

³ فاتح زياني، سياسة الجيش الفرنسي في دعم الإستيطان الأوروبي في الجزائر خلال الحكم المارشاليين كلوزيل وبيجو 1830 - 1847، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، م 20، العدد 26، سبتمبر 2020، ص 657 - 658.

⁴ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954، المرجع السابق، ص 8.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

76 أوروبيا سيطر كل واحد منهم على 110 هكتار من الأراضي الخصبة وقد سماها المزرعة التجريبية في ¹ إفريقيا.

ب- السياسة الإستيطانية في عهد الجنرال بيجو 1841-1847م

عندما بدأت فرنسا تطبيق سياسة الاحتلال الشامل في الجزائر، كان صاحب هذه السياسة الماريشال سولت رئيس الحكومة الفرنسية منذ سنة 1840، فأختار تنفيذها الجنرال بيجو ² حيث كانت سياسته إخضاع الشعب الجزائري بأسره. ³

صمم بيجو على إ ستعمار الجزائر بالسلاح والمحراث فأخذ يحول الضباط والجنود إلى فلاحين ومزارعين، أقام حوالي سبعة قرى نموذجية للإستيطان على شكل مزارع جماعية وأصدر عام 1841 قرار ينص بالإستلاء على أراضي الأهالي الثائرين ليستفيد منها المستوطنون الأوروبيين لكن هذه السياسة لم تتجح، فمن بين 800 جنديا وضابط منحوا أراضي الإستيطان، لم يستقر منهم بالجزائر سوى 60 شخص، أما الباقي عادوا إلى وطنهم فرنسا. ⁴

توسع الإستعمار في عهد الجنرال بيجو وعندما رحل ترك وراءه 109400 مستوطنا أوروبيا منهم 15000 مستوطنات ريفية داخلية، و47247 من أصل فرنسي حيث طالبوا بأنها وصاية العسكريين عليهم وإلحاق الجزائر بفرنسا. ⁵

¹ فاتح زيان، سياسة الجيش الفرنسي في دعم الإستيطان الأوروبي في الجزائر خلال الحكم الماريشال ينكلوزيل وبيجو 1830-1847، المرجع السابق، ص 665.

² رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصرة، د ط، عين الدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1995، ص 134.

³ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصرة، المرجع نفسه، ص 134.

⁴ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 المرجع السابق، ص 9

⁵ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، المرجع نفسه، ص 10

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

ج- السياسة الإستيطانية في عهد الجمهورية الثانية 1848-1852:

سقوط ملكية لويس فليب، وقيام الجمهورية الفرنسية الثانية في مطلع عام 1848. صدر قرار نص على أن الجزائر جزء من فرنسا يسمح للمستوطنين الأوروبيين مستشارين بلدين لهم بالجزائر.¹

وما يميز سياسة الجمهورية الثانية لفرنسا أيضا، هو وضع خطة لهجرة المستوطنين الفرنسيين إلى الجزائر، وتهدف إلى نقل 200 ألف مستوطن واعتماد 50 مليون فرنك² وفي عهد الجمهورية الثانية وخاصة 1848-1850 إستقبلت مهاجرين لتعمير مناطق الإستيطان 42 للتعجير المتوقعة للاستعمار، وفي ديسمبر 1850 جاء 12666 معمر في قوافل و 7,836 جنديا قديما ومن بين هؤلاء 20502 شخصا في المجموع لم يبقى إلا 10397.³

كما أن في عهد الجمهورية الثانية جعلت من الجزائر قطعة فرنسية أسست العملات الثلاثة المشهورة.⁴

ج/السياسة الإستيطانية في عهد الإمبراطورية الثانية

سقطت الجمهورية الفرنسية الثانية، فأدت إلى قيام الإمبراطورية الثالثة بزعامة نابليون الثالث عام 1852 الذي يحكم في فرنسا والجزائر، فستعاد العسكريين نفوذهم بزعامة الحاكم العام راندون⁵ هي سياسة جديدة إنتهجها نابليون الثالث، بتخفيف الهجرة وفق منح

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 المرجع السابق، ص 13.

² عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الاجنبي في وطن المغرب العربي، فلسطين الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة، دط، عالم المعرفة، 1983، ص 19

³ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 159.

⁴ عباس فرحات، ليل الاستعمار ترجمة أبو بكر رحال، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص 57، 58

⁵ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 15

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

التنازلات المجانية من الأرض، وإدخال سياسة جديدة، إتخاذ الأهالي يقوم علي الاعتراف لهم بحق الإقامة على أرضهم¹ حيث أقنع مجلس الشيوخ بإصدار قرار 22 افريل 1863، الذي يقضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي يمتلكونها ووجه رسالة إلي بليسي يأمره بتطبيق هذه السياسة بقوله :إن الجزائر مملكة عربية وأنا إمبراطور العرب مثلما أنا إمبراطور الفرنسيين² خلال هذه المرحلة أمر نابليون الثالث منع هجرة الفرنسيين إلي الجزائر.³

إلا أنه ألغي جميع قرار الحد من التهجير بسبب ضغط المعارضة في فرنسا.⁴ وفي عهد الإمبراطور نابليون تم أيضا توسيع في إنشاء المكاتب العربية¹ وتقوية أجهزتها الإدارية والسياسية خاصة فيما يخص حكم الأهالي، وارتفع عدد من 40 مكتبا عام 1857 إلى 49 عام 1870.²

وعموما يبدو الغموض جليا في ما أسمى بالسياسة العربية للإمبراطور نابليون الثالث نتيجة تناقض مواقفه، الذي كان يهدف إلى تحقيق الاستقرار وإرضاء الجميع،

¹ بوعزة بوضرياسة، سياسة نابليون الثالث نحو الجزائر 1848-1870، مجلة تاريخ المغرب العربي ن مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر، م 5، ع 1، جوان 2019، ص 91

² عبد الله مقلاتي، المرجع في في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، د م ج، 2014، ص 104

³ عبد الله مقلاتي، المرجع في في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، د م ج، 2014، ص 104

⁴ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 15

¹ تعريف المكتب العربي :يعرفها فردينا تهيقونيت احد رؤساء المكاتب المكتب العربي هو حلقة وصل ما بين الجنس الاروبي الذي استوطن بالوطن الجزائري منذ عام 1830، والجنس الاهلي الذي يقطن البلاد منذ قبل ولا يزال الي الآن .

أنضر: نور الدين صابر، المكاتب العربية والسياسية الاستيطانية الفرنسية من إقليم قسنطينة انمودجا، مجلة 06 وطنية للدارسات العلمية الأكاديمية بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، المجلد 6، العدد 1، 2023، ص 1053

للمزيد انظر عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 101

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 17

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

فالحقيقة أن هذه السياسة لا تستهدف خدمة الجزائريين المسلمين بل تحقيق المصالح الفرنسية فقط.³

³ عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص105

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

المبحث الرابع: التشريعات العقارية لمصادرة الأراضي في الجزائر.

أصدرت فرنسا مجموعة من التشريعات العقارية من أجل تسهيل مصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين الراغبين في إمتلاك أراضي وتحقيق أرباح.

المطلب لأول: التشريعات العقارية خلال الحكم العسكري 1830 1870م

- مرسوم 8 سبتمبر 1830: ينص على الإستيلاء على أملاك الدولة التركية وللأوقاف الإسلامية والتركية، وقد كان كلوزيل أكثر الضباط تحمسا لهذه السياسة، مما فتحت بذلك الطريق لهجرة المستعمرين الأوروبيين إلى الجزائر.¹
- مرسوم 22 جويلية 1834: والذي حدد الوضعية القانونية لفرنسا بالجزائر، وحدد الأراضي التي ستطبق عليها الشرعية التي تتعلق بإنترزاع الملكية.²
- مرسوم 1839: الذي بموجبه تم حجز أراضي القبائل التي حاربت مع الأمير عبد القادر³ وأراضي الجزائريين الذين غادروا ممتلكاتهم للإلتحاق بالمقاومة.⁴
- مرسوم 30 مارس 1841: والذي ينص على مصادرة أراضي القبائل الموجودة بضواحي معسكر ومن ضمن هذه الأراضي سيدي قادة بوادي الحمام.

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية مرجع سابق ص 07.

² أحمد، مختاري، حباش فاطمة، تداعيات التشريعات الفرنسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر، مرحلة الحكم العسكري، والإستييطان الفرنسي في تيارت أنمودجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، العدد 02، خاص، أبريل 2022، ص ص 419-420.

³ الأمير عبد القادر، ولد في 25 سبتمبر 1807 في قرية القيطنة، كانت البيئة التي عاش فيها بيئة إسلامية وكانت له رحلات علمية للقرويين والزيتونة، تمت بيعته ينظر د.علي بن محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي إسلامي، د ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 101-102.

⁴ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين...المرجع السابق، ص 152.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

- مرسوم 1844: ففي هذا العام أصدر هذا المرسوم الذي ينص أو يقضي بإلغاء منح حق التصرف في أراضي الحبوس، حيث قاموا بتوزيعها على الوافدين الجدد من الأوروبيين.¹
- مرسوم 1845: حيث أصدر هذا المرسوم للإستلاء على أراضي القبائل التي تعادي الفرنسيين وتؤيد الأمير عبد القادر، وبهذا القرار إستطاعت فرنسا الحصول على حوالي نصف مليون هكتار من مختلف جهات البلاد.²
- مرسوم 14 / 02 / 1846: والذي ينص على مصادرة الأراضي المحيطة بتلمسان.³
- مرسوم 19 سبتمبر 1848: يقضي هذا المرسوم في المادة الأولى بمنح إعتماد مالي قدر 5000 مليون فرنك لوزارة الحربية لتمكنها من تغطية تكاليف السنوات الأربعة (1848 - 1851) الخاصة بإنشاء المستعمرات الفلاحية في مناطق الجزائر، وكذلك للخدمات ذات المنفعة العامة والمكرسة أساسا لضمان الإزدهار والرفاهية للكلون.⁴
- مرسوم 26 أفريل 1851: حيث أن هذا القانون يقضي بتنظيم عمليات تملك الأراضي للأوروبيين ويشترط فيمن تمنح له قطعة أرض من 20 إلى 150 هكتار أن يشارك بمبلغ مالي في استصلاحها وإلتصيح ملك لهم إلا بعد ثلاث سنوات على استقراره بها.⁵
- مرسوم 1853: و كان الهدف من هذا القانون هو إنتزاع أكثر ثلاثة ملايين هكتار من الأراضي الخصبة من يد الفلاحين، ومنحها للأوروبيين الذين أصبحوا أربابها بدون منازع.⁶
- مرسوم 18 نوفمبر 1856: الذي ينص على مصادرة أراضي القبائل وأمالك المهاجرين من دائرة معسكر.

¹ جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ... المرجع السابق، ص 119.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري... المرجع السابق، ص 09.

³ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع... جزء 1، المرجع السابق، ص 472.

⁴ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع... ج1، المرجع نفسه، ص 354.

⁵ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية... المرجع السابق، ص 15.

⁶ أحمد مختاري، حباش فاطمة، تداعيات التشريعات الفرنسية... المرجع السابق، ص 420.

- مرسوم 01 نوفمبر 1862: الذي ينص على مصادرة أراضي قبيلتي مسيردة والسواخلية.¹
- مرسوم 22 أبريل 1863: أو قرار مجلس الشيوخ (سيناتوس كونسيلت) والذي تضمن 7 مواد أهمها الأول والثاني:
- المادة الأولى: يعلن أن قبائل الجزائر مالكة للأراضي التي تتمتع بها بصفة دائمة وتقليدية مهما كانت صفة التمتع.²
- المادة الثانية: 1 سيتم بصفة إدارية وفي أقرب الآجال تحديد مناطق القبائل.
- 2 توزيعها بين مختلف الدواوير لكل قبيلة في النل وفي أراضي الفلاحة الأخرى، بأراضي يجب أن تبقى على صفة أملاك البلدية.
- 3 تأسيس الملكية الفردية بين أعضاء هذه الدواوير في كل مكان يكون فيه هذا الإجراء ممكنا ومناسبا.
- تطبيق قرار مجلس الشيوخ 1863 - 1870:
- تعلق قرار مجلس الشيوخ ب 6883811 هكتار موزعة كما يلي:³

¹ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول... ج 1، المرجع السابق، ص 473.

² محفوظ قداش، جزائر الجزائريين... المرجع السابق، ص 164.

³ محفوظ قداش جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 165

- أرض ملك.....2840591 هكتارا.
- أرض عرش.....1523013 هكتارا.
- أرض المجالات البلدية.....1336492 هكتارا.
- ملك الدولة.....1003072 هكتارا.
- الملك العام.....180643 هكتارا.

لقد كان قانون السيناتوس كونسيلت بمثابة إنتصار للإمبراطور وسياسته للمملكة العربية، وكذلك إنتصارا للمكاتب العربية التي ستدير البلاد من خلالها، فقد عمل هذا القانون على إلغاء مفهوم القبيلة وتم تعويضها بالدوار.¹

¹ مخالفة فاطمة الزهراء، مداخلة حول قانون السيناتوس كونسيلت 1863، وأثاره علي القبائل الأهلية المستعمرة، جامعة ماي 1945، قالمة، ص8

المطلب الثاني: التشريعات العقارية خلال الحكم المدني 1870 1926م.

- قانون وارني Warnier 26 جويلية 1873:

أخذ هذا القانون إسمه من صاحبه وارني¹ وقد نص هذا القانون على وجوب إشراف الإدارة الإستعمارية على كل أنواع الأملاك العقارية ومراقبتها في الجزائر، مهما كانت صفة ماليكيها، وهدف بهذا القضاء على القوانين الإسلامية.²

حيث سمح هذا القانون بتفتيت أراضي العرش المقدرة 450832 هكتارا وتم توزيعها على الأفراد، وتم إجبارهم بعد ذلك على بيعها للمعمرين الأوروبيين.³

- مرسوم 1887:

هو المرسوم الممثل لقانون فارني إشتمل خاصة على بيع الأراضي الجزائرية المشاعة والجماعية في المزاد العلني للأوروبيين دون اشتراط الإقامة فيها.

- مرسوم 16 فبراير 1897:

الذي أزاح كل العقبات التي كانت تعترض تفتيت الملكية الجماعية الجزائرية.⁴
أبطل هذا القانون بمقتضى مادته الأولى الإجراءات العامة والجزئية التي أقرها الفصل الثاني والثالث من قانون 1873 واستبدالها بإجراء وحدد تفاصيله في المواد 05

¹ وارني، هو أغسطس إيا رواني، Auguste Warnier ولد بروكروا Rocroi في 08 جانفي 1810 درس الطب واشتغل طبيب جراحا عرف اهتمامه بالتاريخ والجغرافيا وفي الفترة ما بين 1863 - 1866 أصبح ناطق غير رسمي باسم المستوطنين وبعد سقوط الإمبراطورية الثانية عين واليا على الجزائر في 05 ديسمبر 1870 انتخب في جويلية - 1871 نائبا عن مقاطعة الجزائر في الجمعية الوطنية الفرنسية كان عضو في إعداد قانون الملكية العقارية بالجزائر الصادر سنة 1873 المعروف بقانون وارني: أنظر عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870 - 1930، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اش، اد لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 - 2014 ص 58.

² عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر، 1870 - 1930، المرجع نفسه، ص 58.

³ عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر...المرجع السابق، ص 18.

⁴ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 ج1.....المرجع السابق، ص ص 248 - 249.

الفصل الأول الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع

حتى 08 وهو أجزاء لا يميز بين إعلانين مهما كانت جنسيتهم ومهما كان أصلهم (المادة 04).¹

– مرسوم 4 أبريل 1926:

وهو المرسوم الذي إستأنف إجراءات مجمل قانون 1873 فيما يخص أرض العرش وأدخل قانون 1897 الذي إعتبر القانون لكل من يلتبس ملكية الأرض.²

خلاصة الفصل:

لقد تمكنت السلطات الإستعمارية، بمقتضى هذه التشريعات والقوانين العقارية لمصادرة الأراضي من الحصول على أراضي الجزائريين وحرمانهم منها، ومنحها للمعمرين، فقد عملت بكل وسعها من أجل تفتيت الشعب الجزائري، وكان هذا عن طريق الأرض.

¹ فؤاد عزوز، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900 مدارات تاريخية، المجلد 01، عدد خاص، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، أبريل 2019، ص 304.

² عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، ت جوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة بيروت، لبنان، 1983، ص 67.

الفصل الثاني

زراعة الكروم وتطورها في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1848-1954م)

المبحث الأول: إدخال زراعة الكروم في الجزائر.

المبحث الثاني: مناطق التوزيع الجغرافي لزراعة الكروم في الجزائر.

المبحث الثالث : إنتاج الكروم في الجزائر

انتشرت زراعة الكروم في المناطق الجزائرية إنتشارا كبيرا، حيث غطت مساحات شاسعة من الأراضي في مناطق مختلفة من الجزائر، وذلك لتوفر ظروف طبيعية مناسبة، حيث عرفت زراعة الكروم تطورا ملحوظا من سنة لأخرى فأصبحت الجزائر من كبار المنتجين للكروم، والمصدرين للخمر، باعتبارها تملك أجود أنواع الخمر، البيضاء، الحمراء، فمعظم صادراتها كانت عبارة عن خمر، فقد كانت تصدر إنتاجها إلى البلدان الأوربية، فخمورها كانت تنافس خمر الدول الأوربية باعتبارها تمتلك أحسن أنواع الخمر.

فزراعة الكروم عرفت إنتشارا واسعا وإنتاجا وفيرا خلال عدة سنوات في الجزائر.

المبحث الأول: إدخال زراعة الكروم في الجزائر.

بسبب القوانين والتشريعات العقارية التي سنتها الإدارة الإستعمارية، تم الإستلاء على الأراضي الجزائرية ومنحها للمعمرين. الراغبين في إدخال زراعات تحقق لهم أرباح طائلة.

المطلب الأول: تشجيع زراعة الكروم في الجزائر.

سهلت فرنسا إستيطان الأوربيين في الجزائر وشجعتهم على الإستقرار بها ووزعت عليهم أخصب الأراضي الزراعية بإصدار الإدارة الفرنسية تشريعات والقوانين لإنتزاع الأراضي من الجزائريين لزراعة الكروم¹.

إن إهتمام فرنسا بزراعة الكروم، صرحت به السيدة إيليز أرسون elyz a alson ابنة مارسيل ريشي² إذ تقول أرسل أبي في مهمة خاصة إلى الجزائر كلف فيها بغرس أول ساق للكروم بالمستعمرة الجزائرية.

فخلال أيام سنة 1847 استعدى وزير الفلاحة الفرنسي مارسيل ريشي وقال له ثنائي العزيز إن إجراءات التهدة في الجزائر تسير بشكل عادي، وحن الوقت لتنمية المستعمرة وأن أقدر كفاءتكم في مجال الزراعة سأدرس طبيعة الأرض والمناخ وأبلغكم جوابي بعد جمع المعلومات الضرورية، فرد عليه وزير الفلاحة قائلاً أذهب إذن واختر إبتان من النواب يرافقانك وسوف افتح لكم قرضاً مالياً، وأعطي تعليمات للجنرال بيجو الحاكم العام للجزائر ليسهل عليكم مهمتكم فأختار ريشي كلا من

¹ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1962، ج1، المرجع السابق، ص208.

² مارسيل ريشي marcel richier مثل الشعب في 1848 عضو اللجنة الفلاحية في المجلس التشريعي 1849 نائب عن مقاطعة الجيروندي حتى عام 1872 ينظر عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1962 المرجع نفسه، ص209.

لويس ريبو، وهو دين دي ترانشير، وجهزو أنفسهم وأختاروا أجود أنواع الكروم، كانت النتائج الأبحاث أن الأرض الجزائرية تصلح لإنتاج الكروم.¹

لكن لا يمكن القول بأن زراعة الكروم هي زراعة دخيلة وجديدة بل هي زراعة كانت موجودة في الجزائر، وأعادت فرنسا إحياءها بسبب رغبتها بتحقيق الأرباح.²

تعتبر زراعة الكروم من الزراعات الرئيسية، التي إهتمت السلطات الإستعمارية بها إهتماما كبيرا، وذلك من خلال إصدار قانون 11 جانفي 1851 لتشجيع إنتاج الخمر الجزائرية وتصديرها إلى فرنسا.

كما قامت الجمهورية الفرنسية الثالثة بإدخال زراعة جديدة، الكروم وصناعة النبيذ، في إطار إستغلال الفرنسيين لإقتصاد الجزائر، وجاء هذا على حساب إنتاج القمح الذي يعتبر الغذاء الأول للشعب الجزائري.³

ومن أسباب زراعة الكروم في الجزائر ظهور الإصابات بمرض الفيلو كسيرا⁴ phylloscera، على أشجار العنب بفرنسا، وأوربا ما بين 1880-1881 كل ذلك أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية نتج عنها هجرة الفلاحين الفرنسيين والأوربيين منهم الإسبان والإيطاليين إلى الجزائر من أجل استغلال أخصب الأراضي وزراعتها كروما من جديد حيث إستطاعوا هؤلاء الفلاحون، من غرس مساحة كبيرة من أشجار

¹ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض....، المرجع نفسه، ج1، ص209-210-211.

² خديجة بختاوي، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران، 1870-1939، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر اش بن عيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011-2012، ص109.

³ توفيق صالح، الاقتصاد الفلاحي بمنطقة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية، مجلة آفاق فكريّة جامعة سيدي بلعباس، المجلد4، العدد09، أكتوبر 2018، ص11.

⁴ الفيلوكسيرا: وسمي هذا الوباء باسم الكائن الذي يتسبب في حدوثه حشرة الفيلو كسيرا، وهي عبارة عن حشرة تصيب أوراق الكروم والسيقان وتنتشر بسرعة في حالة عدم محاربتها، ينظر سهام مبخوته، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر (1870-1939) مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، العدد11 ديسمبر 2016، ص271-272.

الكروم إنتقلت من 9817 هكتار عام 1871 إلى 452.86 هكتار عام 1883¹ إعتبرت زراعة الكروم نقطة تحول هامة في جهود الحركة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر².

ومن بين العوامل أيضا التي ساهمت في إدخال زراعة الكروم هي خسائر المزارعين في مجال الحبوب فتوجهوا إلى زراعة الكروم، وذلك من أجل تعويض خسائرهم، ويعود الفضل في توسيع زراعة الكروم إلى الظروف المواتية في السوق الفرنسية وخصوصا الأوروبية³

المطلب الثاني: تطور زراعة الكروم في الجزائر.

لقد تطورت زراعة الكروم بنسبة كبيرة من سنة لأخرى، فقد أصبحت تحتل مساحات شاسعة من البلاد خاصة في وهران مستغانم سيدي بلعباس. بعد صدور قانون 11 جانفي 1851 الذي أعفى الصادرات الجزائرية إلى فرنسا من الضريبة، شجع الكلون على زراعة الكروم التي أصبحت مساحتها تقدر بـ 2.036 هكتار عام 1854 منها عمالة وهران لوحدها 1.00239 هكتار.

¹ عبد الرحمان تندراري، القروض والأراضي الزراعية، الممنوحة للكلون دورها في توسيع وتطوير زراعة الكلون لعمالة وهران، 1932، 1900، مجلة الانسان والمجال، جامعة الجيلالي الياوس سيدي بلعباس، م4، ع خاص، ديسمبر 2018، ص95

² عدة بن داهة، استيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال ج1.....، المرجع السابق، ص211

³ مراد مسعودي، نماذج من الزراعات الكولونيالية في الجزائر 1830/1918، مجلة الباحث المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، م14، ع خ، جويلية، 2022، ص16

جدول يمثل المساحات المزروعة كروما في عمالة وهران (1854)⁴:

المساحات المزروعة كروما	الدائرة
235	وهران
389.52	مستغانم
36.4	أرزيو
332	معسكر
27.47	تلمسان
1.020139 هكتار	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن مساحة الكروم تحتل نسبة كبيرة من هكتارات الأراضي بعمالة وهران ونلاحظ أيضا انتشار الكروم بنسبة كبيرة في عمالة وهران ومن أجل تشجيع توسع زراعة الكروم، عملت الشركات الرأس مالية على تقديم المساعدات المالية¹. فتطور إنتاج الخمور نتج عنه زيادة في المساحة المخصصة لزراعة الكروم، فبلغت نسبة زراعة الكروم سنة 1878م 20 ألف هكتار².

فقد بلغت مساحة الأرض المزروعة كروما إلى حوالي 400 ألف هكتار منذ بداية منتصف القرن الماضي³.

حيث بلغت سنة 1860 مساحة الكروم الجزائر 4.632 هكتار وبعد ثلاث سنوات تطورت المساحة المزروعة كروما في كامل التراب الوطني إلى 10.273 ومنذ 1880 أصبحت زراعة الكروم هي القطاع المهيمن على جميع النشاطات⁴.

⁴ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض أبان الاحتلال؛ المرجع السابق؛ ص 213-214

¹ حورية عباس، الشركات الرأس مالية والمصارف الفرنسية في الجزائر وتأثيرها على توسيع دائرة مصادرة العقار 1852-1870، المرجع السابق، ص 161-162

² توفيق صالح، الاقتصاد الفلاحي بمنطقة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية، المرجع السابق، ص 60.

³ مساعد أسامة، صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ص 36.

⁴ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ...، ج 1، المرجع السابق، ص 214، ص 215.

جدول يمثل اتساع مساحة الكروم¹

السنة	1880	1895	1905	1923	1930	1939	1953
المساحة بالهكتار	2,3700	12,0000	179950	180414	271300	411131	371878

من خلال الجدول نلاحظ تفاوت بين سنة سنة في نسبة اتساع مساحة الكروم، فتوسعت بشكل كبير، واحتلت هكتارات من الأراضي وهذا نتيجة توفر عدة ظروف مواتية لزراعة الكروم في الجزائر.

حيث تم تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي، لزراعة الكروم المنتجة لعنب الخمر.²

وقد ساعد توسع زراعة الكروم عدة عوامل ويمكن حصرها:

- مرض الفيلو كسيرا الذي أصاب نباتات الكروم الفرنسية، ومالحة من خسائر مادية ضخمة.
- توفر الظروف الطبيعية لزراعة الكروم بالجزائر منها ملائمة المناخ.
- توفر القروض الفلاحية المخصصة للمنتجين لزراعة الكروم في الجزائر عن طريق المؤسسات البنكية المتخصصة التي كان يوفرها القرض الفلاحي، Crédit agricole وغيره من البنوك.
- إرتفاع عائداتها المالية حيث عائدات الهكتار الواحد منها تفوق عائدات القمح بعشر أضعاف.³

فزراعة الكروم شهدت تجديد يلفت النظر بفضل تطور الآلات الزراعية، منذ عام 1930 إلى عام 1934م، فتقدمت وتطورت بشكل ملحوظ، فإزداد توسعها، إزداد كبيرا بين عام 1929-1935م، من 227000 إلى 400000 هكتار.⁴

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.....، ج1، المرجع السابق، ص254

² محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق، الإشراف الكتاب العرب، 1999، ص20.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1889. ج1.....، المرجع السابق، ص254.

⁴ شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر المرجع السابق، ص ص 125-126

جدول يمثل مساحة التطور السريع في مساحات قطاع العمرين الزراعي على حساب قطاع الفلاحين الجزائريين.¹

السنة	1900	1920	1940	1954
المساحة بالهكتار	1912000	2.381000	3.40451000	3.028000

نلاحظ توسع مساحة مزارع الكروم للمعمرين على حساب أراضي الفلاحين الجزائريين. وهنا ظلت المساحات الزراعية للفلاحين الجزائريين تقلصت وتنكمش، وبالمقابل كانت مساحات القطاع الزراعي للمعمرين تزداد وتوسعاً.²

المبحث الثاني: مناطق التوزيع الجغرافي لزراعة الكروم في الجزائر.

المطلب الاول: مناطق التوزيع الجغرافي لزراعة الكروم في الجزائر.

إن الكروم في الجزائر يتوزع توزيعاً غير منتظم، حيث إستولى الإستعمار على الأرض الجزائرية الأكثر خصبا وأحسنها، من أجل زراعتها كروماً.³

فالكروم تحتل اليوم مساحة 400.000 هكتار من أجود وأخصب الأراضي وتنتج سنوياً نحو عشرين مليون هكتو لتر خمراً.⁴

إرتكزت مساحة زراعة الكروم بالجهات الغربية من الوطن (سهول عين تموشنت ووهران وهضاب مستغانم وتلال تلمسان وسهول وتلال معسكر وسيدي بلعباس ويليها وسط هضاب مليانة والمدينة، وسهل متيجة وتلال ساحل العاصمة وشرق سهل عنابة وسهل سكيكدة).⁵

ففي منطقة سيدي بلعباس تطورت مساحة الكروم حيث بلغت سنة 1900 ما يقدر بـ 14.860 هكتاراً في سنة 1901 أنتجت 356.000 هلال من الخمر وأصبحت مساحتها تزداد على الحسوب.¹

¹ عدة بن داهة ، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج2،، المرجع السابق، ص8

² عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال ... ج2، المرجع نفسه، ص9.

³ عبد الحكيم رواحنة، السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص92.

⁴ أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، ملتزمة النشر والتفتح، ص112.

⁵ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1989/1830، ج1،، المرجع السابق، ص254.

الجدول التالي يمثل مساحة زراعة الكروم وإنتاجها على المستوطنين السنة 1925.²

المستوطن	المساحة	الإنتاج/ هكتار
بلات	Bellat	550 هكتار
بيران	Perrin	250
ليوبي	Liopis	207
لومي	Loumet	160
ثيوس	Théus	130
كريون	Decrion	115
المجموع		52800 هكتار

* نلاحظ من الجدول أن المستوطن بلات يمتلك أكبر مساحة يقدر و 550 هكتار وإنتاج / هكتار ب 19700.

* نلاحظ أن كريون يمتلك أصغر مساحة ب 115 هكتار وإنتاج ب 4300.

* نلاحظ من الجدول أن المستوطنين سيطرو على أغلبية المساحات بسبب أهمية الكروم المسقية.

قررت وزارة الفلاحة بعد التشاور مع اللجنة الإستشارية لإدارة الكروم بتاريخ 23 جويلية 1931، الترخيص حتى 15 أوت 1931 سقي الكروم في المناطق التالية: سفيزف، سيدي علي بوسيدي، سيدي إبراهيم، تساله بوشبكة سيدي لحسن لمطار بلقايد بلعربي، طابية جاسي زهانة، سيدي حمادوش، سيدي علي بن يوب سيدي بلعباس اتغاليمات، بوب وتلاغ³.

¹ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي وزراعة الكروم بمنطقة سيدي بلعباس بين 1870 - 1954 مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 10، ديسمبر 2015، ص 101.

² مصطفى حجازي، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الاستيطان، بمنطقة سيدي بلعباس، 1870 - 1945، عصور تصنيف ج، المجلد 23، العدد 02، جامعة تلمسان الجزائر، ديسمبر 2024، ص 346.

³ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي، وزراعة الكروم بمنطقة سيدي بلعباس، 1954/187 ... المرجع السابق، ص 103.

إرتفع مردود الكروم على المنحدرات بين 130 و 35 قنطار من العنب في منطقة سيدي بلعباس أما في السهول فيرتفع إلى 80 إلى 100 قنطار¹.
أما زراعة الكروم في سهل متيجة، فقد بدأت هذه الزراعة تعرف توسعا بالبليدة وبوفاريك، حيث اعتبرت المركزان الهامان لزراعة الكروم، ففي البليدة وجد بها 19مركزا خلال 1853م 45 خلال السنة الموالية، وأيضا بوفارك فقد قدرت المساحة المزروعة بها خلال 1854 بـ 26 حيث تم استغلال 696 و 839 خلال 1875 في زراعة الكروم في مناطق سهل متيجة، كما أن زراعة الكروم بمنطقة معسكر وضواحيها كانت تنتشر في سهل متيجة² جميع التلال العربية والشمالية ومعظم إنتاجها يوجه للتصدير³.
كما أن الكروم تنقسم حسب مناطق زراعتها إلى:
كروم الجبال: وتنتج أحسن الخمور توجد في جبال المدية، ومليانة والظهرة وتاسلا وعين بسام ..

كروم الهضاب: وتنتج خمور متوسطة تشتهر بها هضاب عين تموشنت وسطوالي والشراقة.
كروم السهول: وتنتج خمورا تشتهر بها سهل وهران ومتيجة وعنابة.
نلاحظ أن الكروم تنتشر في أنحاء الجزائر والقطاع الوهراني⁴. كما قامت فرنسا بإدخال زراعة الكروم إلى منطقة الشلف فقد انتشرت هذه الزراعة في منطقة تاقزيت، وعين أمران، بوزغاية،

¹ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي وزراعة الكروم بمنطقة سيدي بلعباس، 1870-1954، المرجع نفسه، ص103.

² عائشة حسيني، الاستيطان الأوربي بسهل متيجة، 1830-1870، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اش بوعلام بقاسمي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013، ص418.

³ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الجزائري، ج1، المرجع السابق، ص224.

⁴ حياة ثابتي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 129-1954، أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إد مبخوث بودوابة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر الصديق بلقايد، 2010-2011، ص68.

الزبوجة، بير الصفصاف، المطمر وتتس وغيرها من المناطق الأخرى، حيث عرفت هذه الزراعة ازدهار من حيث الإنتاج، بسبب توسع الأراضي المسقية وتزايد الطلب على المنتج الجزائري، من الخمور ذات الجودة العالية¹.

وزرعت أيضا الكروم في المدينة 5000 ومليانة 1.840 بحى قدر أزيد من 100 هكتار، توسع المنتج بالزراعة في كل من عمالة الجزائر، والدويرة وأورنفيل، التتس بمنتوج قدر 1.375 أما في سنة 1856 فوصلت زراعته إلى 1.425 بمحصول معدله 8.760 كيلو والذي شهد ارتفاعا مستمرا في القطاع العسكري لدلس وأومال².

كما زرع الكولون .. الكروم في عموشة كان إنتاجه يدخل في صناعة لخمور. حيث تطور إنتاج العنب في عموشة، وزدادت المساحات المزروعة لعامل ملائمة تربة وتكيف الكروم معها، فالمنطقة، فاستحوذت على أغلب المساحات المزروعة وإمتدت على نطاق واسع من قرية ضيافات إلى قرية الخندق، بما فيها مساحات من مركز عموشة وكانت سهول كرنيل الواسعة كلها كروم التي إمتلكها المعمر الفرنسي laporte³.

تفوق عمالة وهران من حيث المساحة المزروعة كروما مع باقي أنحاء الجزائر⁴ الجدول يبين لنا النمط الإستغلالي للأراضي الزراعية في عمالة وهران عام 1929 ويلخص لنا مقدار الزيادة في المساحة المزروعة كروما وكذلك كمية الإنتاج¹.

¹ صالح صحراوي، السياسية الاستيطانية الفرنسية في منطقة خوض الشلف من 1843-1900، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م15، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جامفي 2024، ص11.

² وابل بختة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر من خلال حوليات استيطان الجزائريين، 1852-1858، جامعة وهران احمد بن بلة، 2020-2021، ص136.

³ سفيان لوصيف، الاستيطان الأوربي وأثره على مجتمع الأهالي في منطقة عموشة 1871-1954، مجلة تاريخية، المجلد 08، العدد 01، جامعة سطيف 02، 2023، ص108-109.

⁴ خديجة مبخوتة، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، المرجع السابق، ص110

الفصل الثاني زراعة الكروم وتطورها في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية

الدائرة	المساحة المزروعة، بالهكتار	الإنتاج، بالهكتولتر
وهران	63.961	2890.000
مستغانم	32.865	1400.000
سيدي بلعباس	23.092	676.000
تلمسان	12.941	498.000
معسكر	9.184	308.000
المجموع	142043	5772.000

الوحدة: المساحة هكتار، الإنتاج هكتولتر

يمكن تقسيم مناطق زراعة الكروم فيالعمالة إلى قسمين من الناحية التضاريسية حيث بلغت مساحة زراعة الكروم فيها إلى 142.043 هكتار.

كروم السهول بـ 36.4%

كروم المنحدرات والتلال بـ 31.4%

كروم الجبال بـ 6%.

فقد وجدت في عمالة وهران مائة وثلاثون بلدية تغطي فيها زراعة الكروم والتي كانت تتوزع فيها المساحات المزروعة كروما بالشكل التالي 28 بلدية بحوزة كل منها مساحة مزروعة كروما تتراوح بين 2000 حتى 5.200 هكتار.

23 بلدية بحوزة كل منها مساحة مزروعة كروما تتراوح بين 1000 حتى 2000 هكتار.

34 بلدية بحوزة كل منها مساحة مزارعة كروما تتراوح بين 500 حتى 5000

16 بلدية بحوزة كل منها مساحة عن مائة هكتولتر.³

¹ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال للجزائر، ج1، المرجع السابق، ص226.

² خديجة بختاوي، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران، 1870-1939...، المرجع السابق، ص110.

³ عبد الرحمان تندراري، القروض والأراضي الزراعية الممنوحة إلي الكلون ودورها في توسيع وتطوير زراعة الكروم بعمالة وهران 1900-1932.....، المرجع السابق، ص93-94

كثرت طلبات الحصول على الأراضي بالقطاع الوهراني بسبب كثرة تواجد المعمرين بها ونتيجة لذلك إنتشرت المزارع والضيع الريفية، حيث توفرت لهم العوامل البيئية الملائمة، منها الطبيعية ووفرة المياه، ثم السدود والتي ساعدتهم على زراعة الكروم¹، كما عملت الإدارة الفرنسية على توفير كل الوسائل والإمكانات لإنجاح هذه الزراعة في العمالة. وأول ما عملته هو إختيار أو الوقوف عند أنواع محددة، من الكروم وذلك حسب تخصص كل منها فنجد الكروم الموجهة للإستهلاك أو بما يعرف بعنب المائدة، وهناك العنب الخاص بصناعة أنواع منها: أرمون aramouns وتيرت terret، وقد اختارهم فرنسا بسبب النتائج الإيجابية التي حققتها فرنسا وتم إستبدالها بأنواع أخرى بسبب رداءة منتوجها، وتم الإعتماد على كروم أخرى هي موقدر mowverdre موراستيل morastel البكانتسينسولت cinsault كارينيان carignan² كما قامت فرنسا بزراعة الكروم في منطقة غيلزان relezane وقد بلغت المساحة المخصصة للزراعة 13.059 هكتار خصص فيها 250 هكتار تتراوح دراجاته ما بين 18 و 12 بما فيه الكفاية³.

أما في مدينة قسنطينة، وهناك خصوصا رؤوس أموال الوطن الأم في ليون ومرسيليا جرى إستثمارها في زراعة الكرمة⁴.

¹ زهرة صوافي، تطور الإستيطان القطاع الوهراني ما بين 1830-1954، مجلة العصور الجديدة، جامعة وهران احمد بن بلة، المجلد 9، ع2، ع خ، سبتمبر 2019، ص122

² خديجة بختاوي، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران، المرجع السابق، ص11

³ ليلي بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غيلزان 1850-1900، أطروحة شهادة الماجستير بتاريخ الجزائر الحديث المعاصر اش مفقس محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2012-2013، ص80

⁴ عبد اللطيف بن اشنهو، تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية بين عامي 1830-1962، ت نخبة من الاساتذة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979، ص145

المطلب الثاني: عوامل التوزيع لزراعة الكروم في الجزائر

منحت السلطات الإستعمارية جميع الإمتيازات والتسهيلات اللازمة لنجاح مشاريعهم.¹ إن إنتقال تشجيع زراعة الكروم في الجزائر يعود إلى العوامل التالية:

- القروض التي كان يوفرها البنك، القرض الفلاحي credit agricole وغيرها من البنوك إلى فرنسا وذلك بغرض زراعة العنب، وإنتاج الأنواع المختلفة من الخمور.²

كما أن سبب استيلاء الكولون على المساحات الواسعة من الأراضي الجزائرية والقيام بزراعتها كروما بغرض تحقيق الأرباح يعود إلى ملائمة التربة والمناخ لهذا النوع من الإنتاج.³

إن زراعة الكروم لم تزدهر في الجزائر إلا بإقتترانها مع المال، فتطور الإستعمار الزراعي تقريبا لم يتطور إلا بفضل القروض فالمعمرون عرفوا ضرورة إستخدام القروض منداستقرارهم. فقد كانوا متعطشين إلى القروض بقدر ماكانو محتاجين إلى الأراضي، كما أنهم أبرمو صفقات العقارية.

إن السياسة الإستعمارية ومشاريعها المسخرة في زراعة الكروم بالجزائر لم تكن وليدة الصدفة، بل سخرت كل إمكانياتها المادية والبشرية لإرساء هذه المشاريع الإقتصادية كما يدعي الكلون.⁴

¹ عبد الرحمان تندراري، العمال المزارعون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران 1880-1954م، أطروحة دكتوراة في الحديث والمعاصر، إيش، كريم ولد نبيهة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018، ص، 231

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989. ج1.....، المرجع السابق، ص253

³ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان احتلال، ج1 المرجع السابق، ص22.

⁴ عبد الرحمان تندراري، العمال المزارعون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران المرجع السابق ص 234-235

المبحث الثالث: إنتاج الكروم في الجزائر:

إهتمت السلطات الإستعمارية بزيادة إنتاج الكروم في مختلف السهول المخصصة لهذه الزراعة (سهل الأرويين بتطوير الهياكل الزراعية المخصصة لإنتاج الكروم في مزارعهم النموذجية متيجة سيبوس الصفصاف وهران) وفي هذا الصدد قام كبار المزارعين من خلال إعتمادهم على **ferme** وضيعاتهم، مع إستخدامهم للوسائل الحديثة (الألات الجرارات)، والمعروف أن زراعة الكروم في الجزائر قبل الإستعمار كانت قليلة، رغم أن زراعة الكروم كانت موجودة من العهد الروماني.

المعروف أن المسلمين لا يشربون الخمر، لكن الفرنسيين حولوا أراضي الجزائر إلى مزارع كروم.¹ وهذا لما تذرّه من أرباح طائلة، فالمستعمر لا يفكر أبدا في الأهالي، أو بما يتناسب معهم ومع شخصيتهم، أو حتى في قوت يومهم، فقد عرف إنتاج الكروم في الجزائر، نموا كبيرا وهذا من خلال توفر الظروف المناسبة لزراعته.

فقد شهد الإنتاج الزراعي تطورا كبيرا بفضل سياسة المشاريع الكبرى، مثل السدود الذي صارت تروي الهكتارات من المزارع، بالإضافة إلى المكنة المتطورة.²

حيث بلغت قيمة الصادرات الخمر الجزائرية إلى فرنسا 105 مليار فرنك قديما ما يعادل 50% من مجمل الصادرات.³ فقامت بإقامة مصانع كبيرة لصناعاته وتقطيره وتخزينه لتقوم بتصديره إلى فرنسا، ومستعمراتها.⁴

فقد كان الإنتاج 338.220 هكتولتر من الخمر في مساحة تقدر بـ 17.614 هكتار فقط سنة 1878 أما في سنة 1880 فكانت المساحة المزروعة تقدر بـ 23.723 هكتار فأنتجت

¹ جان بول سارتر عارنا في الجزائر، د ط، دار القومية للطباعة والنشر، ص12.

² عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية ... المرجع السابق، ص201.

³ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض.. المرجع السابق، ج1، ص231.

⁴ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1.. المرجع السابق، ص256.

432.180 هكتولتر تم بين 1880-1884 ارتفعت آمال المستوطنين بتوسيع المساحة، حيث بلغت مساحتها سنة 1884 مساحة خمسين ألف هكتار تنتج 8.96.291 هكتولتر خمر، وبعد ست سنوات تضاعف الإنتاج إلى 981541 هكتار أي سنة 1890، وخلال فترة عشر السنوات الأخيرة من 1888 إلى 1897 بلغ متوسط مساحة الكروم 107.372 هكتار بإنتاج قدره 3.510.158 هكتولتر¹.

فأصبحت الكروم تغطي مساحة البلاد وصارت منبعاً طبيعياً تسقى منه الملايين من الحناجر فأصبحوا يتوقعوا أن الجزائر سيكون مستقبلها في الخمر، ويجعلها بلد متطور، ومزدهر فمداخل الكروم كانت وحدها تمثل نصف ميزانية الجزائر².

انتشرت الكروم بنسبة كبيرة خاصة بالغرب الجزائري إذ قدرت المساحة المزروعة بالكروم، وكمية الخمور المنتجة في دوائر عمالة وهران، سنة 1882³ كما هو موضح في الجدول التالي: الذي يمثل المساحة المزروعة كروما وكمية الخمور المنتجة في عمالة وهران سنة 1882.

المنطقة	المساحة المزروعة بالكروم	الخمور المنتجة	
		باللون الأبيض	باللون الأحمر
وهران	4149 هكتار	5.488 هكتولتر	162.893 هكتولتر
مستغانم	2762 هكتار	820 هكتولتر	23.824 هكتولتر
معسكر	1.703 هكتار	5.624 هكتولتر	13.014 هكتولتر
بلعباس	1.134 هكتار	4.381 هكتولتر	26.915 هكتولتر

¹ حورية طعبة، السياسية الاقتصادية الاستعمارية في عمالة قسنطينة، 1870-1954، أطروحة شهادة دكتوراه، الطور الثالث، (ل م د) اش عبد المالك بوعريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020، ص 107.

² عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض... ج 1، المرجع السابق، ص 231.

³ سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمور في الجزائر 1870-1939م، قراءة في الواقع والانعكاسات المرجع السابق، ص 279.

تلمسان	780 هكتار	488 هكتولتر	20.293 هكتولتر
المجموع	15.307 هكتار	16.761 هكتولتر	246.939 هكتولتر
263.700 المجموع			

نلاحظ من الجدول أن وهران تحتل أكبر المساحات المزروعة كروما، كما أنها تنتج أنواع من الخمور.¹ نلاحظ من الجدول أن مستغانم تمتلك مساحة 2762 مزرعة للكروم وهي مساحة كبيرة بعد وهران.

الجزائر تنتج أنواع من الخمور :الجزائر يمكنها أن توفر الخمور والمسكرات التي يتطلبها التصدير للخارج وتقدر مساحتها 7.180.000².

جدول يمثل تطور الكروم في الجزائر مساحتا وإنتاجا 1881-1896³:

السنة	المساحة المزروعة	كمية الإنتاج
1881	3.0.241 هكتار	288.549 هكتولتر
1882	39.766 هكتار	691.335 هكتولتر
1883	46.286 هكتار	821.584 هكتولتر
1884	56.006 هكتار	890.899 هكتولتر
1885	70.886 هكتار	967.825 هكتولتر
1886	79.049 هكتار	667.948 هكتولتر
1887	87.795 هكتار	1.903.011 هكتولتر
1888	103.408 هكتار	2.578.038 هكتولتر
1889	106.350 هكتار	2.331.686 هكتولتر
1890	110.042 هكتار	4.018.969 هكتولتر
1891	109.458 هكتار	3.002.079 هكتولتر
1892	111.879 هكتار	3.002.079 هكتولتر
1893	116.394 هكتار	3.772.779 هكتولتر

¹ سهام مبخوتة، زراعة الكروم وإنتاج الخمور في الجزائر 1870-1939 قراءة في الواقع والإنعكاسات، المرجع نفسه، ص 279.

² حورية طعبة، السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة، 1870-1954، المرجع السابق، ص 66.

³ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج 1، المرجع السابق، ص 219

1894	114.877 هكتار	3.647.693 هكتولتر
1895	113.810 هكتار	3.797.693 هكتولتر
1896		4.050.000 هكتولتر

نلاحظ من الجدول أن ازدياد مساحة الكروم أدى إلى زيادة الإنتاج بشكل كبير من سنة 1881 إلى 1896.

فتوسع مساحة الكروم من 4.632 هكتار عام 1860 إلى 110.042 هكتار عام 1890 فزاد الإنتاج إلى 3.5 مليون هكتولتر وبلغت قيمة الصادرات 132 مليون فرنك عام 1899 فالخمر هو الذي منح حياة الرخاء للمراكز الإستيطانية، وأسهم في ميزان المدفوعات الفرنسية وجعل فرنسا تحتل المرتبة الرابعة في إنتاج الخمر في العالم¹.

حيث بلغت صادرات بونة من الخمر ما قدر بـ 400 ألف هكتولتر سنة 1914².

كما بلغ الإنتاج 21.5 مليون هكتولتر في عام 1932 و 19.3 مليون هكتولتر في عام 1954، فقد بلغت صادراتها في هذه السنة حوالي 13 مليون هكتولتر يوجه 90% منها لفرنسا، وهي إحدى كبار المصدرين للخمر³.

فالخمر أصبح يمثل 46% من قيمة صادرات الجزائر وبمناسبة الإحتفالات المؤوية لعام 1930 أعلنت الصحف أن الجزائر التي كانت بلد للقمح والشعير أصبحت مجبرة على إستيراد المواد الغذائية لسكانها بعد أن سيطر عليها الكولون ووجهوا نحو زراعات تجارية أكسبتهم أرباحا طائلة⁴.

¹ رياض بودلاعة، السياسة المالية الفرنسية في الجزائر 1830-1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، المجلد 07، العدد 02، الجزائر، أكتوبر 2021، ص 69.

² بودراع إيمان، حركة التجارة في مدينة بونة خلال الفترة الاستعمارية للجزائر 1830-1911، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 07، ع01، الجزائر، 2021-06، ص 471.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1 المرجع السابق، ص 256.

⁴ عبد الحكيم رواحنة، السياسية الاقتصادية... المرجع السابق، ص 201.

الجدول يمثل مخزون الخمر في مدن الإقليم الشمالي سنة 1930م¹

مخزون الخمر في الدائر	العمالات	الإقليم الشمالي (وهران، الجزائر، قسنطينة)
الجزائر 285.118 هكتولتر	عمالـة الجزائر 3.35.220 هكتولتر	497.261.94 هكتولتر
المدية 9.026 هكتولتر		
مليانة 32.168 هكتولتر		
شلف 4.819 هكتولتر		
تيزي وزو 4.089 هكتولتر		
وهران 38.118.30 هكتولتر	عمالـة وهران 87.041.81 هكتولتر	
معسكر 21.097 هكتولتر		
مستغانم 14.72456 هكتولتر		
سيدي بلعباس 7.077 هكتولتر		
تلمسان 6.024.95 هكتولتر	عمالـة قسنطينة 75.000.13 هكتولتر	
قسنطينة 96 هكتولتر		
باتنة 78 هكتولتر		
عنابة16.355.33 هكتولتر		
بجاية 46.858 هكتولتر		
قالمة404.50 هكتولتر		
سكيكدة 10.935 هكتولتر		

من خلال الجدول الذي يمثل مخزون الخمر في الأقاليم الشمالية سنة 1930 نلاحظ إرتفاع في مخزون الخمر في عمالة وهران، الجزائر، قسنطينة وهذا يدل على نجاح زراعة الكروم في الجزائر.

¹ سهام مبخوتة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر، المرجع السابق، ص 280

جدول يمثل إنتاج الكروم بالجزائر من سنة 1939-1940¹:

السنة	الجزائر	وهران	قسنطينة	المجموع
1939	6.916.524	9.864.521	1.111.310	17.892.150
1940	5.430.720	7.277.511	1.312.616	14.020.847
1941	4.400.643	4.994.503	1.208.243	10.603.389
1942	5.499.046	5.302.761	1.551.534	12.313.341
1943	3.153.779	3.166.404	556.701	6.876.884
1944	3.596.640	4.956.068	727.604	9.280.312
1945	3.962.049	4.512.770	1.033.727	9.508.456
1946	3.371.936	4.634.587	834.000	8.840.523

الوحدة: مليون قنطار

-نلاحظ من الجدول أن وهران تنتج الكروم بكمية كبيرة.

-نلاحظ إنتشار الكروم في أغلب مدن الجزائر.

فزيادة إنتاج الخمر في الجزائر كان عن طريق إدخال أصناف العنب التي تتناسب مع مناخ هذه البلاد وبالإضافة إلى التحسينات التي أدخلت في عملية صناعة النبيذ.

لقد كان الكروم المحصول الأساسي للزراعة بالجزائر²، حيث أصبحت الجزائر تنتج أنواع مختلفة من الكروم الخاصة بالخمر الحمراء مثل granache, morasiel, : garigrane,

¹ زهرة، صوافي، تطور الاستيطان بالقطاع الوهراني ما بين 1830-1954، المرجع السابق، ص124.

² - ندى معاشية، أشواق معاشية، السياسة الاقتصادية لسلطات الإدارة الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة، 1871-1940، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اش كوثر هاشمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1954 قالمة، 2022-2023،

وأخرى خاصة بالخمور البيضاء مثل faranah التي تزيد درجة حموضتها عن 15 والتي كانت تصدر إلى الدول الأوروبية، خاصة بلجيكا وسويسرا وألمانيا¹.

خلاصة الفصل:

لقد نجحت فرنسا في إدخال زراعة الكروم إلى الجزائر، فعرفت هذه الأخيرة تطورا ملحوظا، وإنتاجا وفيرا مما عاد هذا الإنتاج بالربح على المعمرين، فهم المستفيد الأول من مداخليه وهذا على حساب أراضي الجزائريين، فأصبح الجزائريين من ملاك لأرضهم إلى أجراء وخماسين.

¹ عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ج1، المرجع السابق، ص223.

الفصل الثالث

نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

المبحث الأول: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين.

المبحث الثاني: نتائج زراعة الكروم على المعمرين

المبحث الثالث: الأمراض وأزمات الكروم.

المبحث الرابع: موقف الجزائريين من زراعة الكروم

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

لقد نجحت زراعة الكروم في الجزائر، حيث عرفت إنتشارا سريعا و إنتاجا وفيرا، وهذا الأمر الذي أدى إلى تصدير الخمر وبيعها بأسعار باهضة الثمن، ولكن كثرة الإنتاج أدى إلى حدوث أزمة إقتصادية كبيرة في الأسواق والبورصات العالمية. فكانت كل عوائد الكروم تعود على المعمرين فقط، وبالمقابل الأهالي كانوا يعيشون حياة قاسية مزرية بسبب هذه الزراعة التي طغت على جل مساحات البلاد، فتقلصت مساحات الحبوب ومساحات الرعي مما أدى هذا إلى نقص الماشية، فهاذا هو الأمر الذي جعل الجزائريون يختارون وجهتهم نحو الهجرة سواء هجرة داخلية من الريف إلى المدينة أو خارجية إلى فرنسا أو بعض البلدان مثل تونس المغرب، بلاد الشام، كما انهم عبروا عن رفضهم لهذه الزراعة عن طريق المقاومة مثل مقاومة الأمير عبد القادر.

المبحث الأول: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين.

المطلب الأول: تحول الاقتصاد الجزائري من اقتصاد معاشي إلى رأسمالي.

كانت الجزائر تعتمد في إقتصادها على إكتفاء ذاتها بذاتها، أي كانت تتبادل ما تزرعه بينها

فقد سعت السلطات السياسية الرأسمالية الكونالية إلى تحويل الزراعة في الجزائر من زراعة موجه إلى تلبية الحاجيات الغذائية إلى هيكل زراعي موجه إلى الخارج لتموين السوق الرأسمالية الدولية¹.

وهذا بعد مصادرة أراضي الجزائريين عن طريق المستثمرات الفلاحية الرأسمالية، فأدى هذا إلى ظهور الزراعة الرأسمالية، ودخول الجزائر في الإقتصاد النقدي².

فالرأسمالية في البداية كانت قليلة التوسع أي قبل 1851 فلاستعمار قام بتشكيل بعض المراكز لإستهلاك الخضر والفواكه، وبعض المحلات للألبسة، لكن ضغط المعمرين من أجل تسويق منتجاتهم قامت الإدارة الاستعمارية بتوحيد الوحدة الجمركية سنة 1851 لتسهيل عملية نقل المنتجات بين البلدين³، وبهذا أصبحت عملية التسويق سهلة بين البلدين فلما رأى الفرنسيون أن الفلاح الجزائري يميل إلى الإنتاج الإستهلاكي حاولوا التوجه إلى منتجات تجارية مثل زراعة الكروم التي عرفت إنطلاقة واسعة، والذي كان معظم إنتاج الكروم موجه إلى الخارج، وفي هذه الفترة تحول إقتصاد الجزائر من قطاع تقليدي إلى صناعة رأسمالية⁴.

¹ حورية عباس، الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الإمبراطورية الثانية 1852-1870م، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، جامعة البليدة 02، مجلد 03، العدد 10، أوت 2022، ص7.

² حورية عباس، الشركات الرأسمالية، والمصارف الفرنسية في الجزائر وتأثيرها على توسيع دائرة مصادرة العقار، 1852-1870م، المرجع السابق، ص162.

³ عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر، المرجع السابق، ص44.

⁴ حورية عباس، الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الامبراطورية ... المرجع السابق، ص 09-11.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

فتغيرت مصادر الإقتصاد الجزائري وخاصة سنة 1870 التي طرأت عليها تغيرات جذرية، فالختل التوازن بين الإقتصاد الجزائري والإقتصاد الأوروبي، فتغلغل النظام الرأسمالي الفرنسي والأوربي في الإقتصاد الجزائري والذي كان عن طريق أمرين هما:

- الأمر الأول: الأرض التي حرموهم منها بعدما كانت هي مصدر رزقهم فأدى هذا إلى الإنهيار الإجتماعي للمجتمع.
- والأمر الثاني: تأسيس الإقتصاد الإستطاني القائم على التبعية الأجنبية وخدمة السوق الفرنسية والدولية بالإضافة إلى غرس التخلف في الإقتصاد الجزائري الذي كان عن طريق بناء ملكية عقارية إستعمارية مما أدى إلى فتح المجال أمام الحركة الإستيطانية بالجزائر¹.

وبهذا تغيرت طبيعة الإقتصاد الجزائري الذي كان قائم على الزراعة والرعي، في أراضيهم إلى إقتصاد رأسمالي حرمهم من أرضهم وممارسة مختلف النشاطات التي إعتادوا عليها.

تعتبر الفترة الممتدة ما بين 1945-1954 من أصعب الفترات التي مر بها الفلاحين الجزائريين نتيجة إستمرارية عملية النهب والإستغلال الإستعماري والإستطاني كما ذكر سابقا و أن حوالي 60 من العائلات البذوية والفلاحية تعيش فقرا مذقعا سنة 1948 فالبرامج المختلفة المتعلقة بالنظام الفلاحي الأهلي إنما يقصد بها الخروج بالفلاحين من الطرق والأساليب التي يستعملونها في فلاحتهم وفي الغالب رديئة لذا لابد من تدريبهم على أساليب جديدة ونتيجة لهذا التباين الصارخ أصبح القطاع الزراعي ينقسم إلى قسمين:

¹ أحميدة عميراوي، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، 1983م-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص44.

قطاع أروبي عنصري موجه نحو التصدير يمثل القاعدة الإقتصادية الأمامية للإقتصاد الإستعماري الرأسمالي، يحظى بالعناية ووسائل الدعم، وكان الأروبيين يمثلون 175 ألف نسمة يسيطرون على مساحة 23200000 هكتار حوالي 35 من هذه المساحة موجودة في عمالة وهران

قطاع تقليدي متخلف يعيش منه السواد الأعظم من الجزائريين محرومة من كل وسائل التطور¹

المطلب الثاني: تقلص مساحة الحبوب وتوسع مساحة الكروم.

إستولى الإستعمار على أكثر الأراضي خصوبة ليستثمرها لصالحه مما أدى هذا إلى موت الأهالي جوعا، فمعظم الأراضي في عنابة والجزائر وهران زرعت كروما². حيث تم توسيع زراعة الكروم على حساب الأراضي المزروعة حبوبا لكثرة أرباحها، بينما الحبوب كانت تعتبر الغذاء الأساسي للجزائريين، فمساحة الكروم كانت تتراوح بين 10 و 12 هكتار سنة 1870م³.

وفي سنة 1878 كانت مساحة الكروم تبلغ 20.000 هكتار غلى 155000 هكتار عشية الحرب العالمية الأولى، وكل هذا على حساب زراعة الحبوب فأدى هذا إلى خلق أزمة إجتماعية وسياسية في الأرياف بسبب نقص الزراعات المعيشية⁴.

¹ عبد الرحمان تنذاري، العمال المزارعون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران،.....المرجع السابق، ص202

² أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص112.

³ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 - 1939) ط2، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لرعاية، 1985، الجزائر، ص40.

⁴ جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإسلامي والطرق الثوري، ت عبد القادر بن حرات، ص 171-174.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

وفي سنة 1907 إرتفعت مساحة زراعة الكروم إلى 180.000 هكتار¹ على 216236 هكتارا سنة 1921 أما في 1934 سنة 387551 هكتارا وكانت مقسمة على ثلاث ولايات².

وهران 239599 هكتار 10926130 هكتولتر الجزائر 1224485 هكتار 9173512 هكتولتر قسنطينة 25467 هكتار 1943126 هكتولتر³.

فأدى الإنتشار الواسع لزراعة الكروم على حساب الأراضي المزروعة حبوبا، إلى تغيير البنية الزراعية للجزائريين من طرف المستوطنين، فكانت زراعة حبوب وأصبحت زراعة كروم ربحية تعود بالفائدة عليهم⁴.

فهناك شهادات فرنسية تصور حالة البؤس التي ظهرت على الجزائريين نتيجة مصادرة الأراضي⁵.

ولم يترتب عن نزع الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة نقصان في المساحة المزروعة فقط بل أدى إلى تراجع إنتاج ثروتهم الزراعية من محصول الحبوب. فتراجع إنتاج الحبوب من 1901 مليون قنطار خلال الفترة الزمنية ما بين 1901-1910 إلى 8.14 خلال 1941-1950⁶.

¹ احميدة عميراي، آثار السياسية الاستعمارية والاستيطانية. ا... لمرجع السابق، ص 93.

² عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 40.

³ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919-1939م، المرجع السابق، ص 40.

⁴ بوزكري مروان، الاستيطان الفرنسي بالجزائر ومظاهر الهيمنة الاقتصادية والثقافية ما بين 1830-1914م، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، مجلد 7، العدد 6، سنة 2022، بدون صفحة.

⁵ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المرجع السابق، ص 41.

⁶ أحميدة عمراوي، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، 1830-1934، المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

وهذا التقهقر والنقصان في الحبوب راجع إلى أسباب إقتصادية ونقص المساحات المملوكة 7562977 هكتارا في عام 1930 و 7349100 هكتار في عام 1950 التي يزرعها المسلمون¹.

فلم يبقى في أيدي الأهالي إلا بعض الأراضي الغير صالحة للزراعة، في المناطق الجبلية البعيدة، أو في المناطق الصحراوية فنتج عنه تراجع كبير للأهالي في الإنتاج الزراعي، بعدما كان إنتاجها وفيرا للحبوب².

حيث عامي 1920 و 1934 عرفت الجزائر توسعا كبيرا في زراعة الكروم وخاصة قبل 1930 خصوصا، التوسع هذا راجع إلى تزايد أسواق التصريف وكثرة الطلب عليه وإلى إرتفاع أسعاره³.

حيث قدر دخل الهكتار الواحد من الكروم بأربعة آلاف فرنك بينما قدر دخل الهكتار للواحد من القمح بـ 300 فرنك فأذني هذا إلي توسع زراعة الكروم على حساب الحبوب⁴.

المطلب الثالث: تحول الفلاحين إلى خماسين وعمال أجراء.

عندما سيطرت فرنسا على أملاك الجزائريين من نحو 3 ملايين هكتار عام 1880 إلى نحو 14 مليون هكتار عام 1940 وطرد الجزائريين من أراضيهم التي كانت تمثل مصدر رزق لهم نحو 80% منهم إلى الأراضي القاحلة⁵.

¹ شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر.....، المرجع السابق، ص130.

² عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية والفرنسية في الجزائر، 1870-1930، مرجع السابق، ص148.

³ عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر... المرجع السابق، ص164.

⁴ عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي، 1830-1960م، ت عبد الله، د ط، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1913، ص219.

⁵ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1 المرجع السابق، ص250.

حيث سيطر المعمرين على الأراضي الصالحة للزراعة وأصبح يمارسون الزراعة الحديثة التي سيطرت على مختلف الأنشطة وصادرات المداخل التي يستفيد منها قلة من الأوربيين الذين إستولوا على زراعة الكروم، وجد أغلبية الفلاحين الجزائريين أنفسهم يعيشون حياة مزرية مليئة بالمعاناة خاصة عندما سيطرت فرنسا على الأراضي الصالحة للزراعة، وقللة الدعم الفلاحي المخصص لهم وضعف مردودهم الإنتاجي، وتعرضهم لخسائر مادية جعلتهم يتحولون إلى عمال أجراء في مزارع المعمرين أو في المناجم أو الموانئ أو المصانع بالجزائر وفرنسا¹.

حيث أصبح الجزائريين من ملاك أرض إلى خماسين أو عمال يوميين بأجر قليل أو موسميين مستعبدين². فقدّر عددهم مليون خماس عام 1914 كانت أوضاعهم مزرية في غاية البؤس، ودخلهم قليل جدا يتراوح بين 110 315 فرنكا سنويا.

حيث تعرضوا لأبشع إستغلال من طرف المعمرين الذين تركوهم يعملون لساعات طويلة بأجر قليل حيث إمتدت ساعات عملهم من الرابعة صباحا إلى السابعة أو الثامنة مساءً لم يتجاوز أجرها 10 فرنكا في منطقة معسكر عام 1933³.

أما الفلاحون الجزائريون الذين تحولوا إلى عمال موسميين في مزارع الكولون كانوا يستغلون أوقات تزيد عن تسع ساعات يوميا خلال فصل الشتاء بأجر ضئيل أما في فصل الصيف فقد تم إستغلالهم إستغلالا بشعا، فقد تركهم الكولون يعملون إلى ثلاثة عشر ساعة، وليس لهم حقوق من القوانين الإجتماعية الخاصة بالعمل⁴.

¹ توفيق صالح، المجتمع والعمران، في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيلية، 1838-1962، المرجع السابق، ص 180.

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج 1 المرجع السابق، ص 250.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج 1... المرجع نفسه، ص 250.

⁴ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، ج 1، المرجع السابق، ص 233.

المطلب الرابع: تناقص الماشية

إن توسع زراعة الكروم على حساب زراعة الحبوب وخاصة زراعة الأشجار على المنحدرات والتلال، أدت إلى تجويع الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة بصفة كبيرة لتلبية إحتياجاتهم وتوفير متطلبات الحياة لعائلاتهم فالمجتمع الجزائري يعتمد على الزراعة¹، كما أثر سقي الكروم على حساب زراعة البقول خاصة الصالحة للعلف، فأدت إلى إنتشار زراعة الكروم على حساب السكان، حيث أدت أيضا هذه الزراعة إلى منع نمو تربية الماشية التي تتغذى على الزراعة التقليدية².

فلم تتجو الماشية أيضا من هذه الزراعة فصارت القطعان تتناقص بسبب نقص الأراضي الرعي³، حيث أن الأراضي التي كانت تتغذى عليها المواشي أصبحت تسيطر عليها الإدارة الفرنسية فوضعت فرنسا قانون يمنع الرعي في الغابات وأصبح سكان المرتفعات الذين يعتمدون على تربية الماشية للعيش يعانون بسبب نقص الغذاء وإنتشار البطالة والفقر⁴.

فالنشاط الرعوي تعرض لعلمية الإزاحة من التل، ومن ثم الدفع به جنوبا بفعل إنحصار وسلب أراضي المراعي وتناقص المياه الضرورية للنشاط الرعوي، الذي أثر سلبا على هذا النشاط حيث تراجع عدد قطعان الغنم من 8.200.000 رأس بين 1871، 1880⁵. هل

¹ محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1962/1830، اوداينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص204.

² محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1962-1830، المرجع نفسه، ص204.

³ عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي، 1830-1960، المرجع السابق، ص75.

⁴ عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي، المرجع نفسه، ص75.

⁵ هواري قبايلي، واقع العقار الوراقي في الجزائر في العهد الاستعماري 1930-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة معسكر، العدد2، ص86.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

إنتاج المواشي يتناقص وبين 1880-1950 انخفضت المواشي لنسبة النصف على تناقص أراضي الرعي. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يمثل إنتاج الحبوب والمواشي 1875-1953¹

السنة	كمية الحبوب المتوفرة قـلل نسمة	عدد الرؤوس المواشي لكل 1000 نسمة
	بالقنطار	
1875	5	الأبقار النعاج الماعز
1911	3 إلى 4	200 1533 694
1953	أقل من 2	91 631 338

جدول يمثل عدد الأغنام في تناقص مستمر منذ 1887 كما يتضح من الجدول الآتي²:

السنة	عدد رؤوس الأغنام
1887	أكثر من 10.000.000 رأس في حدود
1887-1917	8000.000
1923	أكثر بقليل من 5000.000
1927	5000.000
1931	9500.000
1936	6.000.000

ومن الأمثلة عن المناطق التي تناقص عدد القطعان فيها نذكر تقلص عرش بني بوسليمان بمنطقة أريس وسط الأوراس من الماعز من 34.000 رأس في بداية القرن العشرين على 12.000 رأس عام 1934.³

¹ سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمور في الجزائر، 1870-1939، قراءة في الواقع والانعكاسات، المرجع السابق، ص 285-286.

² عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية.....، المرجع السابق، ص 42

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج 1 المرجع السابق، ص 250

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

حيث تراجع أعداد رؤوس الماشية التي كان يملكها الجزائريون من نحو 17 مليون رأس عام 1887 إلى أقل من 13 مليون عام 1913¹.

أما عدد الأبقار فقد إنخفض من 1071000 رأس سنة 1887 إلى 792000 رأس في سنة 1937².

وما يؤكد ذلك، عبر الفلاحون عن وضعهم بالوصف التالي:

"تعرضنا للقمع بشتى السبل كنا نملك الأرض فاشتروها بالقوة وكانون مضطرين لأن تنتظر 4 أو 5 سنوات كي نقبض ثمنها التي نصرفه بسرعة إفترسنتا تكاليف العدالة، وأفلسنا وأجور الأحراش من جراء المحاصر شيئا فشيئا اضطررنا لبيع القليل ما نملكه من الماشية وعدنا لا نستطيع إستثمار الأرض لأن قطعانا قلت ولكوننا محرومين من عائدات أراضيها وجب علينا أن نبيع قسما أكبر من الموشي كل سنة إلى أن افتقدناها وفي كل الأحوال ليس نحن من إستتبط قانون الملكية ولا قرارات العدالة³.

المبحث الثاني: نتائج زراعة الكروم على المعمرين

لقد كانت لزراعة الكروم نتائج إيجابية على المعمرين لما حققت لهم من أرباح ضخمة، فأصبحوا من كبار البلاد.

المطلب الأول: عوائد الكروم على المعمرين

كانت التجارة الجزائرية لا تحتل سوى درجة ثانية لأنها لم تساهم إطلاقا في تطور الأوضاع الاقتصادية⁴.

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج 1 المرجع نفسه، ص 250.

² عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919-1939، المرجع السابق، ص 42.

³ عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر، المرجع السابق، ص 83.

⁴ محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري الشركة الوطنية، الجزائر، ص 108.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

وبعد سنة 1871 تطورت التجارة الخارجية سريعا وخاصة الصادرات وهذا من خلال الدعم والتشجيع الذي كانت تقدمه الإدارة الإستعمارية، مما قوى جانب المعمرين وزاد في إنتاجهم الموجه للتصدير، فأدى هذا إلى ظهور عوامل القوة السياسية الإقتصادية الإستعمارية في الجزائر¹.

وكنتيجة للسياسة الفرنسية من مصادرة الأراضي، وتطوير الزراعات التجارية، وتوفير رؤوس الأموال، بدأت ملامح هذه السياسة تظهر على فرنسا من خلال الصادرات التي تغيرت تغيرا كبيرا مما كان عليه الحال في أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال حيث بلغت قيمة تجارتها الخارجية أكثر من 200 مليون فرنك منها 98 مليون فرنك للصادرات وهذا نتيجة بداية مشاركة الزراعات التجارية في الصادرات وخاصة الخمر².

ففي عام 1881 كان إجمالي العقارات الريفية التي يملكها الأوربيون 1.081.081 وفي عام 1884 بلغت 1.180.813 هكتار³.

حيث كانت الكروم تنتج أكثر من ثلاثة أرباع المحصول الجزائري، فقد كانت الكرمة هي الدخل الأول للجزائر والتي حصلت في عام 1903 حوالي 55 مليار فرنك من عائد الخمر⁴.

¹ حورية طعبة، السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة، 1870-1954، المرجع السابق، ص 145.

² عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية...، المرجع السابق، ص 124.

³ حورية طعبة، السياسة الاقتصادية الاستعمارية ... المرجع نفسه، ص 66.

⁴ شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص 126.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

جدول يمثل مجموع الصادرات الجزائرية بألاف الفرنكات¹:

السنوات	القيمة الصادرات الجزائرية	القيمة الصادرات منتوجات الكرومة
1905	228763	51091
1906	280294	58587
1907	338488	75964
1908	319205	81326
1909	329218	95512
1910	513603	214095
1911	509603	20.3475
1912	546090	2.354775
1913	501169	160166
1914	371623	9.720

ومن خلال الجدول نلاحظ ارتفاع قيمة صادرات الخمور فهي تمثل المركز الأول في صادرات الجزائر فكانت كل عوائده لصالح المعمرين.

حيث كانت أملاك الإستهيطان الريفية تمثل في عام 1954 رأس مال يقدر بنحو 600 مليار فرنك دخلا سنويا صافيا قدر 930 مليار، فكانت هذه الفترة هي العصر الذهبي للملاكين

¹ عبد اللطيف بن اشنهو، تكون التخلف في الجزائر المرجع السابق، ص142

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

والمساهمين في الشركات الزراعية، فأدى هذا إلى إتكاء حقيقي للسكان الرفييين الأوروبيين، مما جعلهم يعيشون في المدن ولاسيما المدن الكبرى الجزائري وهران، فكان أغلبهم برجوازيون يتمتعون بمستوى عيش جيد¹

فمداخل الكروم وحدها تمثل نصف ميزانية الجزائر² إذ تم تحويل الأرض الجزائرية من أرض منتجة للحبوب إلى أرض للخمر التي صارت تذر أرباحا طائلة على الإقتصاد الفرنسي، فأخذ المستعمر يستثمر في الأراضي لصالحه دون مراعاة مصالح أهالي البلاد، وفيما يعود بالفائدة عليه لا غير³.

يقول عضو أكاديمية "بالو" Balois² وأكاديمية "فالدانيس دال بوجي" valdarnese delpaggi أن الجزائر ملزمة بإمتصاص المزيد من منتوجاتنا المصنعة من طبيعة تربتها، سيسمح لنا بتأسيسها أرخص وكلما أعطت الحرير والزيت وما إلى ذلك كلما زاد عدد عمليات التبدال لدينا وستزيد صناعتنا في الإزدهار وسيتم تأمين قدر كبير من العمالة للطبقات الأكثر فقرا، ومع ذلك يجب أن لا ننسى أن الزراعة بطيئة في تنميتها وأن التربة الأكثر خصوبة ما زالت جرداء بدون يد الإنسان وأن الإنسان وحده الثروة الحقيقية للأرض، وهذا يقودنا إلى البحث عن الطرق والوسائل التي يمكن أن تحمل مسألة (مشكلة) الإستعمار الصعبة⁴.

وكان هذا هو الهدف الذي يهدف إليه الإستعمار وهو تعليم وتلقين الفلاحين طرق ووسائل الفلاحة الإستعمارية لكن بشرط يكون المردود لصالحهم بأيادي غير أيديها وأرض ليست أرضها، لكن يبقى هو المستفيد الأول ولوحده⁵.

¹ شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص127.

² عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج1، المرجع السابق، ص231.

³ حورية طعبة، السياسة الاقتصادية، ... المرجع السابق، ص108.

⁴ حورية طعبة، السياسة الاقتصادية....، المرجع السابق، ص108.

⁵ سلوى لهالي، السياسة الاقتصادية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1830-1860، جامعة سطيف، ص03.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

فقد حققوا أرباحا طائلة بعد أن حولو نمط الإنتاج في الجزائر القائم على تلبية حاجيات السكان إلى إقتصاد رأس مالي¹.

الجدول التالي يبرز حساب عائدات 06 أكثر مزارعي الكروم بمنطقة سيدي بلعباس²

المستوطنين	1925	1928
بلات	19700 هكل 182 فرنك 3.585.400 فرنك	193×ف، 3.802.100 ق
بيران	11500 هك×182فرنك 2.093.300 ف	193×ف 2.219.500 ف
ليوبير	6600 هكل 182 فرنك 1.201.200 ف	193×1.273.800 ف
لومي	6500 هك×182فرنك 183.000 ف	193×ف 1.254.500 ف
ثيوز	4200 هكل × 182 فرنك - 764.400 ف	193×ف 810.600 ف
دكريون	4300 هكل × 182 فرنك - 782.600 ف	193×ف 829.900 ف

الجدول يبين لنا أهمية الأراضي التي سيطر عليها الكولون وعدد الصيغ التي تؤكد مقدار المساحات الزراعية التي اشتملت عليها كل مجموعات الضيع التي تضمنتها كل بلدية والقيمة المالية للحيوانات والمعدات الفلاحية التابعة لهاده البلدية³.

¹ رياض بودلاعة، السياسة المالية الفرنسية في الجزائر، المرجع السابق، ص 67.

² تندراري عبد الرحمان، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الاستيطان، المرجع السابق، ص 347

³ عطاء الله فشار، ريان جدة عفاف، عبدة إيمان، دعائم السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر، 1830-1945، مجلة أفاق للعلوم جامعة الجلفة، العدد الخامس، 2016، ص 350.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

اسم بلدية	عدد المبيعات	عدد الكولون المقيمين بها	المساحة بالهكتار	قيمة الحيوانات بالفرنك	قيمة العتاد بالفرنك
عين الأريعاء	10	43	1900	6200	6200
بوهني	-	-	-	-	-
مسرخين	03	10	150	8600	8000
تنيرة	02	10	400	50.000	10000
حاسي بونيف	69	388	1561	31.100	119000
عين الطلبة guiard	14	148	2125	105.000	70000
قديل st could	-	-	-	-	-
لمطار	18	70	56291	22500	20000
غرس	16	-	550	14000	22000
جديوية	06	-	768.4630	5400	4000
جيل نادور	73	301	691869	143000	122800
المطمور	18	301	1014	699000	41600
الحناية	11	36	876	40000	35000
مجالس تهابة	-	76	2644	120000	200000
عين البرد	119	3198	7814	340000	2195000
حاسي ماماش	05	25	62	3300	20500
الركمة	-	-	500	9000	10000
شعبة اللحم	04	13	157	2100	3500
سفيذف	03	08	600	15000	12000
عين خيال	03	-	58	3000	2000
ندرومة	02	06	120	400	1200

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

15000	29000	2679	-	07	تاسالة
69000	68200	1828	75	54	بلاد تواغية
1500	1050	374	03	01	حاسي عامر
153000	133000	1250	147	80	صيادة
5200	11000	1363	25	08	سيدي علي
70200	35900	577	49	20	سبق
96500	11600	205	55	11	سيدي محمد بن علي
6000	10000	450	17	03	بني صاف
417600	76000	1167	26	48	بني سكران
25000	30000	548	74	12	الحمدية
205000 ¹	300650	22758	1306	218	زهانة

كانت لصناعة الخمور أهمية إقتصادية وإجتماعية فقد كانت الكروم توفر مبالغ مالية ضخمة في المجال الزراعي حيث قدرت نسبة صادراته 41% في سنة 1927 أما في المجال الإقتصادي نلاحظ إنتشار المصانع المكملة لبعضها كل ذلك ساهم في توفير مناصب شغل الأوربيين، حيث كانت توظف حوالي 300 إلى 400 عامل حسب الإحصاء الرسمي الفرنسي.

كما أنها ساعدت على تزويد السوق المالي، وزودته ب 3 مليار فرنك وساهمت الضرائب في إدخال 83 للخرينة الفرنسية².
إن الزراعة في نظر المستوطنين مشروعا يحقق الأرباح وبذلك أصبحوا يمتلكون ثروة وقد نتج عن هذا التحول ظهور طبقة تقوم على إستغلال الفلاحين الجزائريين من جهة وإستغلال سياسة الإستيطان من جهة أخرى.

¹ عطاء الله فشار، ريان جدة عفاف عبيدة إيمان، دعائم السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر، 1830-1945، المرجع نفسه، ص351.

² خديجة بختاوي، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران، 1870-1939، المرجع السابق، ص162.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

ونذكر مثالا عن المعمر إيكالايس **exlapez** والذي يعد من المستوطنين الأوائل في منطقة غيلزان صاحب ملكيات زراعية شملت الأشجار المثمرة، ومن أول مزارعي الكروم والتي بلغت مساحته 69 بغيلزان سنة 1839 في المنطقة إلى جانب إستثمارات صناعية كثيرة ورثوها أحفاده¹.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا الدور التي تلعبه الخمور الجزائرية في الإقتصاد الفرنسي².

المطلب الثاني: دعم السياسة الاستعمارية للمعمرين.

لقد عملت السلطات الإستعمارية على دعم كبار المزارعين من خلال تقديم لهم قروض مالية ضخمة، وتزويدهم بأحدث الآلات الزراعية المتطورة لزيادة الإنتاج.

ولحق نمو إقتصادي جديد خاص بالمعمرين لجأت الإدارة الإستعمارية إلى دعم وتشجيع الشركاء على الإستثمار في الجزائر كما أنها قامت بإستصلاح الأراضي وبناء السدود وتقديم القروض فقامت السياسة الإستعمارية بكل هذا من أجل ربط إقتصاد الجزائر بفرنسا كما أنها كانت تهدف إلى تموين السوق الرأسمالية الدولية الذي يرتبط أساسا بالتقدم الزراعي والصناعي³.

فبمساعدة الشركات العقارية، أدخلت السلطات الإستعمارية الزراعية الرأسمالية إلى الجزائر ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي وجهها مسؤول الشركة الجونيفية إلى وزير الحرية

¹ ليلي بلقاسم، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غيلزان، 1850-1900، المرجع السابق، ص82-83.

² عبد الحكيم رواحنة، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر، 1870-1930، المرجع السابق، ص96.

³ حورية عباس، الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الامبراطورية،... المرجع السابق، ص8.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

"نعتقد أنه يجب البحث عن تحالف أكثر لحة بين العمل ورؤوس الأموال وأنه يجب استبعاد الناس الكادحين دون موارد وأخيرا يجب أن توفر للجميع إمكانية العمل مع ضمان التعويض أي أجر جيد، ولصالح شركة قوية إلى حد ما تؤيده شكوك النجاح عنده¹.

ومن أبرز ما ساعد على إزدهار زراعة الكروم وإنتاج الخمر هي الشركات الكبرى التي اقتحمت هذا المجال وتخصصت فيه، حيث وصل عدد مزارعها إلى 4425 مزرعة تنتج أكثر من ثلاثة أرباح المحصول الجزائري من الكروم بـ 55 مليار فرنك².

كما قدمت فرنسا قرض مالي فقد صدر بمقتضى مرسوم 11 يناير 1860 كما إن الشركة الجزائرية تأسست في 1865 في 30 أكتوبر 1880 أنشأت مؤسسة القرض المالي والزراعي للجزائر تحت رئاسة كريستوفيلم kchristophle دير القرض المالي الفرنسي الذي أعلن عن هذه المؤسسة فقد وجهت نداء إلى المساهمين للموافقة على رأس مال الشركة الجديدة المخصص أساسا للنشاطات الزراعية والتجارية (قروض تمنح فقط للفلاحين والتجار)³.

وعند تجديد الإمتياز النقدي تحصل عليه البنك الجزائر سنة 1880 في الميدان النقدي، تمكنت الحكومة من أن تحصل من البنك يخصص 20 مليون على ذمة الفلاحة وبذلك تتوفر القروض ذات الفائدة لذى المعمرين وبفضل عمل البنك تأسست مصارف في جميع الجهات⁴

¹ عبد اللطيف بن أشنهو، تكون التخلف في الجزائر، المرجع السابق، ص 91.

² عبد الكريم حرمة مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1834-1900، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، شعبة التاريخ، تاريخ الجزائر المعاصر درابعية، أدرار 2022-2023، ص 232.

³ عبد الرحمان تندراري، القروض والأراضي الزراعية الممنوحة للكلون ودورها في توسيع وتطوير زراعة الكروم... المرجع السابق، ص 89.

⁴ برنيان اندري، نوشي إيف لاقوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، ت اسنطوبولي رابح ومنصف عاشور، د م ج، الجزائر، 1984، ص 360.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

ففي سنة 1880 تأسست مؤسسة مصرف الإعتقاد العقاري والزراعي الجزائري و سنة 1889 وصل مجموع القروض العقارية المقدمة منذ سنة 1881 إلى 91.67000 فرنك. فقد كان الغرض من إسناد هذه الشركة العالية هو تقديم العون للمستوطنين الأوروبيين بمنحهم قروض مالية، المدى الطويل لتمكينهم من تحقيق مشاريعهم الإجتماعية والإقتصادية مقابل فوائد تتراوح بين مابين 5.5 حتى 6% وكان عدد هذه المقررات يتراوح ما بين 1.6 مقرا في كامل الجزائر خلال عام 1908.

إضافة إلى القرض الليوني والشركة العامة ثم البنك الصناعي لإفريقيا في 1919 والذي تحول بعد الحرب العالمية الثانية بنك للمصالح¹.

إن منح مبالغ مالية لزراعي الكروم الأوروبيين في الجزائر يعتبر أهم عامل في تطور زراعة الكروم وإنتاج الأنواع المختلفة للخمور².

المبحث الثالث: الأمراض وأزمات الكروم.

المطلب الأول: الأمراض والأزمات.

بعد تراجع أسعار القمح نتيجة تدهور الأسعار الدولية، تضرر صغار المستوطنين، بعد ما كان القمح من بين مواردهم الأساسية، ولهذا قرروا التوجه نحو زراعات تجارية التي تدر أرباحا أكثر، وكذلك بالنسبة لتربية المواشي كانت هي أيضا تعاني من انخفاض في الأسعار.

فقد كان الأوروبيين لديهم مزارع كبيرة من الكروم مساحتها تزدادا بإستمرار، فحط المستوطنين كل أموالهم فيها لتعويض الخسائر التي لحقت بهم إلا أن زراعة الكروم تعرضت لأزمات³.

¹ عبد الرحمان تندراري، القروض والأراضي الزراعية الممنوحة، المرجع السابق، ص 90-91.

² مراد سعودي، نماذج من الزراعات الكولونيالية ...، المرجع السابق، ص 15.

³ شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، 1871-1919، ط خ وزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2007، ج 1، ص ص 973-974-975.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

فمعظم الإصابات بالأوبئة الزراعية وفترة الأزمات الاقتصادية الصعبة مثل أزمة الفيلو كسيرا في الجزائر 1891-1900¹.

كما عرفت زراعة الكرمة، أزمة قصيرة ولكنها ثقيلة وذلك سنة 1900/1901 التي وصفها عالم الجغرافيا، أ، ف، غوتي بكساد مبيعات الخمر التي أرجعها دون دليل حاد إلى حركات السياسية في 1898 و 1900 إن ميلاد هذه يرجع إلى إرتفاع الإنتاج بفرنسا وكذلك حجم المخزونات الجزائرية الكبيرة حيث تأثرت المستعمرة بهذه الأزمة كثيرا².

فزراعة الكروم كانت تحت طائلة الديون المصرفية سواء المصارف الخاصة أو إتجاه مصرف الإعتماد الزراعي، فارتفعت القروض قصيرة المدى لمصرف الإعتماد الزراعي من 10 ملايين عام 1920م إلى 617 مليون عام 1932³.

لكن مع حلول سنة 1919 واستمرار النمو الذي شهده إنتاج الكروم إتخذت فرنسا إجراءات للحد من زيادة زراعتها، والتي تحولت إلى مراسيم وقوانين منها:

04 جويلية 1931، 06 جويلية 1933م، و 04 ديسمبر 1934 ومرسوم قانوني 03 جويلية 1935، و 28 مارس 1936 لكن الكولون تجاهلوا هذه القوانين فأصبحوا يريدون إدارة شؤونهم بأنفسهم لكن الإدارة الإستعمارية رفضت ذلك.

فكل القطاعات التي إرتكزت على تراكم رأس المال قبل سنة 1930 وأهمها زراعة الكرمة التي فقدت حيويتها فتقلص رأس المال الزراعي، فكافحت السلطة السياسية للإنتاج المتزايد بواسطة فرض غرامات على المحصول لأجل تثبيت سعر النبيذ لمنع إنهياره⁴.

¹ سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر ...، المرجع السابق، ص 273.

² عبد الرحمان تندراري، بواذر أزمة زراعة الكروم وعلاقتها بفشل المشروع الاستعماري في عمالة وهران 1851-1914، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، م 3، ع 6، ديسمبر، ص 73.

³ سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر ...، المرجع السابق، ص 275.

⁴ سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر ... نفس المرجع، ص 277، 278.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

كما أن زراعة الكروم تأثرت كثيرا بالتأثيرات المناخية ففي سنة 1930، وذلك من خلال هجمات عنيفة لمرض الميلديو **mildiou** (العنف) وفي نفس السنة أيضا هبت رياح قوية ساخنة وجافة (36 إلى 42) أباحت الكروم وخاصة بمنطقة سيدي بلعباس وفي بداية شهر سبتمبر أيضا ضربت عواصف رعدية ممطرة فتضررت الكروم في المنطقة الواقعة بين تلاغ وتتييرة فخلقت أضرارا وخيمة في المحاصيل¹.

كما أنه في سنة 1932 أيضا شهدت كروم سيدي بلعباس خسائر بسبب الصقيع والتي وصلت إلى 150.000 هكتولتر من الخمر، فمست هذه الخسائر معظم المراكز الكبرى بالخصوص سيدي خالد، المصار سيدي علي بوسيدي، سيدي لحسن، سيدي بلعباس².

ففي سنة 1933 وفي غمرة أزمة الكروم قدر السيد ديلوي **deloye** (مستشار زراعي) سعر التكلفة لدرجة الهكتولتر في سيدي بلعباس بين 03 و 04 فرنك، ففي هذه الفترة كان سعر الخمر في منطقة الغرب يباع بـ 05 فرنك للدرجة مقابل 100 فرنك للقنطار بالنسبة للقمح. فتفاقت أزمة الكروم 1932 - 1935م، حدة الكساد العام وبسبب تنامي العنف بأشكاله المختلفة ظهرت في يوليو 1935 جهتين للفلاحين، والتي لم تعمر طويلا إحداها في منطقة الغرب الجزائري والأخرى في منطقة الجزائر والذين كان يطالبون بمشاركة المسلمين في شن مظاهرات الإعلان غضب الفلاحين³.

وفي 09، 10 سبتمبر 1941 هبت عاصفة رعدية شديدة، وبرودة شديدة في منطقة سيدي بلعباس والتي تسببت في فيضان كبيرة فخلقت أضرار بالمحاصيل الزراعية بمراكز سيدي

¹ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي وزراعة المرجع السابق، ص104.

² مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي وزراعة الكروم، بمنطقة سيدي بلعباس، المرجع السابق، ص104.

³ مشري عمر، دهقان عبد الرحمن، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، 1939 - 1945 شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية اش عنان عامر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2016/2017، ص31.

علي بن يوب فتضررت كل محاصيل كروم الطابية 15 هكتار بوشبكية من 30 إلى 40 هكتار¹.

فالمحاصيل وكثرة الإنتاج كانت من بين الأسباب لكسر السوق وإنهيار الأسعار وكان الهكتولتر من النبيذ الأحمر ذي لـ 10.5 درجات بيع في مدينة الجزائر بـ 240 فرنك في سنة 1928 وبـ 110 فرنكان في شهر مايو سنة 1930 وأصبح سعره 135 فرنك في ديسمبر 1933 وإخفض إلى 5 95 وفي ماي 1931 وإلى 55 فرنك في أبريل 1935 فكان بعض المزارعون الذين قدروا سعر التكلفة بـ 70 فرنك إلى الإفلاس بيع أملاكهم بنصف الثمن لسنة 1932².

الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على العالم بأكمله ففي بداية القرن 20 إنهارت الأسعار في البورصة والأسهم في نيويورك فالمستثمرون خسرو أموالا ضخمة فكانت هذه هي بداية الأزمة الاقتصادية لإنهارت البورصة كما أن البنوك توقفت على منح القروض، فأغلقت المصانع وضعفت التجارة فأدى هذا إلى تفشي البطالة الجماعية فقدمت هذه الأزمة كل الدول تقريبا³.

وإتداء من سنة 1936 تراجع إنتاج الكروم وخاصة خلال الحرب العالمية الثانية، التي شهدت في هذه السنوات إرتفاع في درجات الحرارة وتناقصا في الأيدي العاملة⁴. فقد خسرت أكثر من 50.060 هكتار بسبب كبر تعمير الكروم وبالتالي لم تعد الكروم زراعة الكروم قادرة على أداء دورها الاقتصادي الإستطاني كاملا.

¹ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي، وزراعة الكروم،... المرجع السابق، ص104.

² عبد الرحمان تنداري، القروض والأراضي الزراعية الممنوحة...، المرجع السابق، ص98.

³ حبيش فتيحة، شوان نظيرة، رؤية تحليلية في صادرات الجزائر نحو فرنسا تحت وطأة الاستثمار الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 02، جامعة لونيبي علي البلدية 02، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، سنة 2023، ص05.

⁴ سهام مبخوتة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر...، المرجع السابق، ص278.

فالنخفاض المردود وتراجع بنسبة كبيرة مما أثر على الإقتصاد بشكل كبير وخلال 1916-1947 شكلت عجزا لكن منتجي المنطقة بقيمة 250 مليون فرنك، حاولو تعويض الخسائر عن طريق الغرس من جديد إلا أنه بعد سنة 1949 بدأت وتيرة الغرس في تراجع¹.

غير أن كلمة الأزمة كانت تنطبق على عدة جوانب من الحياة السياسية والإقتصادية للبلاد فقد كان الأمر يتعلق أكثر بأزمة الأسعار وأزمة الأمن، فالحديث كان قليلا عن الأزمة الإقتصادية غير ما كان ينددوا به هو كساد القمح والخمور، وإنخفاض أسعار المواد الزراعية وكانت عبارة عن أزمة سياسية.²

فقد تسببت أزمة الخمور في إحداث هزة مالية عنيفة مست مداخل وعوائد الكولون فتعرضوا لخسائر فادحة فالبعض ترك الأراضي وتوجه إلى المدينة ليستمر في الصناعة والزراعة.³

المطلب الثاني: نتائج الأزمات.

لقد خلفت أزمة الكروم نتائج وخيمة وكبيرة على المستثمرين وعلى العمال وعلى كافة المستعمرة

فالملاك الصغار تضرروا لفائدة الملاك الكبار بسبب كساد السوق، فتغيير الكروم المصابة بقمل النباتات يتطلب تكاليف عالية من 1500 إلى 2000 فرنك في الهكتار الواحد وهذا لا يقدر عليه إلى أصحاب رؤوس الأموال.

فصغير غارسي الكروم إما يمحي وجوده أو يصبح عاملا فلاحا أو يهاجر ليعوض بأكبر الملاكين.

أما في الجانب السياسي فقد أحدث غليان إجتماعيا وكان لأحداث ديرغوس dreyfos وهجاء drumound مدى عميق الأثر في الجزائر فارتطبت مقاومة الرأسمالية من طرف الجزائريين

¹ مصطفى حجازي، الاستيطان الأوربي، وزراعة الكروم ... المرجع السابق، ص106.

² عبد الرحمان تنداري، بوادر ازمة زراعة الكروم وعلاقتها بفشل ...، المرجع السابق، ص 74

³ عبد الرحمان تنداري القروض والاراضي الزراعية، المرجع السابق، ص98

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

المتطرفين مع السياسة المتخالفة ضد السياسة القومية الكبرى لدى الأجانب الذين دخلوا في الجنسية الفرنسية.

أما في الجانب الإداري فقد ساهمت الأزمة في الإصرار على نظام الإلحاق الذي وضع مسبقا سنة 1881.¹

أما في الجانب الاجتماعي:

لقد كانت زراعة الكروم تحتل أجود وأكبر المساحات، ولا ينتفع بها الجزائريين حيث كان لا يستهلكها 90% من السكان قابله نقص في إنتاج الحبوب كل ذلك أدى إلى ظهور نتائج إجتماعية خطيرة مثل سوء التغذية وعدم تحقيق الإكتفاء الذاتي من مادة الحبوب الإستراتيجية في ظل لانفجار السكاني والهجرة نحو المدن أدى إلى تفشي البطالة وانتشار الفقر والأمراض والأوبئة.²

لقد أدت سياسة الإستعمار إلى إنتشار البؤس والحرمان في وسط الشعب الجزائري وهذا ما يؤكداه الصحفي الجزائري الأديب أبو اليقظان في قوله "لقد تسلط على الأمة الجزائرية عوامل ثلاثة لو تسلط عامل واحد منها على أمة كبيرة لزعزع ركنها وهدد بناءها ألا وهي الجهل والفقر والفرقة فالجهل أفقدها شعورها بوجودها وكيف نتج عنه والفقر أقعدها عن العمل شل أعضائها عن الحركة والانحراف أدآب قوتها وذهب بريحتها فبقيت الحالة هذه عرضة للتلف والإضمحلال والهلاك، وهي نتيجة طبيعية لتلك الحالة المحزنة التي جرى إليها الظلم والإستبداد.³

¹ اندري برنيان واخرون، الجزائر بين الماضي الحاضر، المرجع السابق، ص362

² هوارى قبايلي، واقع العقار الزراعي الجزائري في العهد الاستعماري 1930-1962... المرجع السابق، ص86.

³ نور الدين بولحية، الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب وزلاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجا، مجلة آفاق علمية، جامعة باتنة، م10، ع 01، السنة 2018، ص17.

- إضطّر الجزائريون إلى بيع عقاراتهم لمواجهة الديون.
 - سارعت هذه الأزمة في وتيرة هجرات المجتمع الريفي الجزائري
 - تسببت الأزمة في نزوح كثيف لسكان الأرياف في اتجاه المدن
 - تكونت في ضواحي المدن تجمعات قصديرية محرومة من مرافق الحياة.
 - تنامي العنف بأشكال مختلفة ثن مظاهرات لإعلان غضب الفلاحين
 - تعرض الجزائريين إلى الموت جوعا.
 - الهجرة الداخلية والخارجية بحثا عن لقمة العيش.¹
- ومنه يمكننا أن نقول بأن الأزمة الإستعمارية حملت في طياتها بوادر فشلها، حيث عجز الإستعمار الفرنسي سنة 1954 في إيجاد الحلول لمشاكل صنعها بنفسه حيث إنتزع الأراضي الخصبة من الجزائريين وقاموا بمنحها للمعمرين وشجع زراعة الكروم في الجزائر وخاصة عمالة وهران منذ 1880، صنع حينها فئة العمال الزراعيين أو الفلاحين بدون أرض، لقد كانت سياسة إقتصادية إستعمارية تخدم مصالحهم وقد شكلت أحد العوامل الرئيسية في تطوير الإستيطان الفرنسي بالجزائر فلولا تطور زراعة الكروم ما كان هناك تطور في الاستيطان.²

¹ عبد الرحمان تنذاري، العمال المزارعون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران.....المرجع السابق ص234-235

² عبد الرحمان تنذاري، اعمال المزارعين والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران.....المرجع السابق،ص236

المبحث الرابع: موقف الجزائريين من زراعة الكروم

المطلب الأول: مقاومة الفلاحين الجزائريين.

إستغل المعمرون الأراضي الجزائرية وقاموا بغراستها كروما لكن هذه الزراعة لا تتناسب مع ديانة سكان الجزائر المسلمون لأن الخمر ممنوع ومحرم في الإسلام، حيث خصصو هؤلاء المعمرون حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمر¹.

كما سيطرت فرنسا على أملاك الجزائريين بكل الوسائل والطرق، وتحويل السكان المزارعين الجزائريين إلى أجراء عند المعمرين فانتشرت البطالة في أوساط المجتمع الجزائري بأبشع صورها، وأشكالها عرفت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية أقصى درجات الحرمان والجوع حيث حرمت السكان من كل الحقوق وعاملتهم كأنهم أجانب في وطنهم².

أمام هذا الوضع المزري إرتفعت أصوات الجزائريين تطالب بالحد من توسع المساحات المزروعة كروما³.

بدأت المقاومة الأولى مع الأمير عبد القادر، ضد الإحتلال الفرنسي حيث إعتد في تنظيم جيشه على الفلاحون الغاضبين من سياسة فرنسا لإعتبارهم الثورة على الأرض واجبا مقدسا، تقديس الدين وحفظ الشرف⁴.

¹ نور الدين بولحية، الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب الاستعمار الفرنسي للجزائر المرجع السابق ص 15 .

² حورية طبعة، مظاهر الاستيطان الفرنسي في الجزائر من بداية الإحتلال إلى القيام الفرنسية الثانية، 1830-1848، حوليات جامعة الجزائر، العدد 34، ج3، سبتمبر، 2019م، ص 515-516.

³ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1962، ج1، المرجع السابق، ص 231.

⁴ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض..... المرجع السابق، ج2، ص 211

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

لقد أمر الأمير عبد القادر أتباعه بإقتلاع جذور الكروم ليلا فلبو دعوة الأمير فقاموا بإتلافها، مع قدوم الظلام¹، إن مقاومة الأمير عبد القادر العسكرية في الإطار العام لثورة الفلاحين ولكنها من جهة أخرى، كانت تختلف عنها فمقاومة الأمير عبد القادر تشترك مع بقية ثورات الفلاحين في كل خصائصها، ماعدا أن الشعور بالوطنية فيها كان أكثر عمقا في أمدها وانتشارها وهدفها².

كما تميزت مقاومة الفلاحين الجزائريين خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين بحروب وإستنزاف والتدمير المستمر لإقتصاد الكولون الزراعي، وذلك من أجل إجبار الكولون على التخلي على الأراضي الزراعية التي استولوا عليها³.

ناضل الجزائريين من أجل أرضهم حيث قاموا بإضرابات العمال عن العمل في مزارع الكولون، تمثلت في مظاهرات إحتجاجية والمطالبة بإنشاء الفروع النقابية والتي يستشف من خلالها مرة أخرى، ذلك الصراع المرير بين الفلاحين الجزائريين الصغار وعمال الأرض من جهة والكولون وإدارة الإحتلال من جهة أخرى لاسيما خلال المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى والتي أصبحت فيها معالم النضال أكثر وضوحا بسبب إنتشار الوعي في الوسط العمالي⁴.

¹ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، المرجع السابق، ص211.

² سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، 1930/1900، ط2، ج2، دار العرب الإسلامي لبنان، 1992، ص57.

³ عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962، ج2، المرجع السابق، ص357.

⁴ سهام مبخوتة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر، 1870-1939، المرجع السابق، ص 287-288.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

ومن بين المزارع الكولون التي تعرضت لهجمات الفلاحين بالغرب الجزائري مزرعة ساردان، في بلدية سيدي علي بن يوب، حيث دمر الفلاحون 120 شجرة كروم في 1937/04/8. بالإضافة إلى تكسير 132 شجرة كروم في 1937/4/20 بمزرعة تريش في بلدية بوخنافيس¹.

أما في منطقة معسكر، فبحكم التواجد المكثف للكلون بها، وبحكم شهرتها بإنتاج الخمور ذات الجودة العالية والحموضة المرتفعة (13°-16°)، فإنها ستكون من دون شك مجالا لعملية "حرق المزارع"، أما الخسائر المادية فكانت كبيرة، إن النيران التي لم تخدم إلا بعد عشرين ساعة كاملة، قد أدت على تدمير الضيعات الأربعة عشر².

المطلب الثاني: الهجرة الجزائرية.

إن اعتماد السياسة الإستيطانية القائمة على نزع الأراضي الخصبة من الجزائري، والقيام بتوزيعها على المستوطنين بواسطة الشركات الرأسمالية الإستعمارية، أدى بالعديد من الجزائريين إلى الهجرة، سواء هجرة داخلية التي إنتقل سكانها من الريف والجلال والصحراء إلى المدن أو الهجرة الخارجية الذي هاجر معظمهم إلى سوريا، وفرنسا وإلى دول أخرى أوروبية³.

فبعد أن ضاقت بهم سبل العيش وفقدوا كل ممتلكاتهم لم يبق لهم خيار سوى الهجرة التي لم تكن بإرادتهم فقد كانت تارة فردية وتارة جماعية، فهناك الكثير من بعض العائلات التي كانت تسكن في الأقاليم الصحراوية هاجرت نحو تونس والمغرب وليبيا، وبعض الدول الإفريقية⁴.

¹ سهام مخبوتة، زراعة الكروم، وإنتاج الخمور في الجزائر، 1870-1939، المرجع نفسه، ص288.

² عبد الرحمان تنذاري، العمال المزارعون، والأزمة الاقتصادية في عمالة وهران المرجع السابق، ص230.

³ حورية عباس، الشركات الرأسمالية، دار صارف الفرنسية في الجزائر...، المرجع السابق، ص163.

⁴ أحمد عيسى، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844-1916م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2009، ص149.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

ومن بين أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة إلى الخارج يمكن ذكر ما يلي:

- إن الإستيلاء على أراضي الجزائريين، وتوزيعها على الأوروبيين أي ما يقارب 1.5 مليون هكتارا من أجود الأراضي وأخصبها فمعظم الأراضي حولت إلى إنتاج محاصيل تجارية إستهلاكية تخدم مصالح الأوروبيين .

ولم يبق للجزائريين سوى أراضي البور، التي لا تنتج مقاربة بما تنتجه الأراضي الموزعة على المعمرين، فقد كانت الأرض هي مصر الوحيد الذي يعتمد عليه الجزائري في عيشه والتي تمثل حوالي 90% من نشاطه، فترتبت عن هذه المشكلة نقص في الثروة الحيوانية، وفي الأشجار المثمرة بالإضافة إلى أن هذه المرحلة قد واكبها زيادة سكانية هائلة بين الجزائريين وأصبح الإنتاج الزراعي لا يسد حاجياتهم الغذائية، وأيضا من أهم الأسباب التي دفعت بهم إلى الهجرة نحو الخارج هو رفضهم البقاء في ظل نظام جائر، كان لا يعرف الرحمة¹.

فهجرة الجزائريين إلى فرنسا كان نتيجة نظام جائر، الذي سلب أرضه، ومنحها للأوروبيين، والشركات الكبرى مثل شركة جونييف وشركة الجزائر.

بالإضافة إلى إستغلالهم لساعات العمل التي كانت غير محددة فتراوح ما بين 12-14 ساعة، كما أنهم أصبحوا أجراء وعمال في أرضهم بعدما كانوا الملاك الشرعيين لها، دون أن ننسى الحد الأدنى للأجر اليومي لعمال الزراعة فكان الحد الأقصى للدخل هو 5000 فرنك شهريا².

¹ احميدة عميراي، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المدمع الجزائري، المرجع السابق ص50.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، من 1830-1954، المرجع السابق، ص ص238-239.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

بالإضافة إلى مناطق الجنوب فقد هاجروا إلى المناطق الداخلية أو خارج الوطن نحو تونس، أو المشرق العربي والذي كان وراء هذه الهجرة هو القمع الإستعماري¹.

فكان الحل الوحيد بالنسبة للجزائريين هو الهجرة لحل هذه الأزمة الفلاحية سواء إلى داخل الوطن أو خارجه².

فكانت الهجرة إلى المدينة تعبير عن مشاكل يعيشها الريف الجزائري فاكثروا ينتقلون إلى المدينة بحثا عن مصادر العيش في ورشات ومعامل الأوربيين³.

ظروف قاهرة عاشها الشعب الجزائري بسبب السياسة الإستعمارية خاصة في الأرياف فلم يبقى لسكان إلا بعض الأراضي التي تكفي إحتياجاتهم كما أنه بسبب هذه السياسة التعسفية انتشرت البطالة بشكل كبير، فكل هذه العوامل دفعتهم للهجرة نحو فرنسا، فقد بلغت نسبة المهاجرين ما يقارب 20% من مجموع السكان.

كما أن الدراسات الفرنسية نفسها تؤكد أن الملايين من الجزائريين كانوا يعانون من الفقر والجوع⁴.

إن هجرة الجزائريين سنة 1911 لفتت أنظار الإدارة الفرنسية بسبب هجرة أعداد كبيرة إلى سوريا والمشرق العربي، وإستقرت بعض العائلات في تونس والمغرب بعد أن تعرضت للإضطهاد ونزع أراضيها، فكانت حركة الهجرة تدل على سخط الجزائريين.

¹ عطلاوي عبد الزراق، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية، قراءة في تاريخ الاحتلال من 1850-1875م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م02، ع04، سنة 2010، ص172.

² عدة بنداها، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962-1830، ج02، ص41.

³ مصطفى حجازي، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الاستيطان بمنطقة سيدي بلعباس، 1870-1945، المرجع السابق، ص354.

⁴ شيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال المكتبات الفرنسية 1830-1962م، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ...، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، م14، عدد02، جوان 2019، ص57.

الفصل الثالث: نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمرين وانعكاساته

لكن فرنسا إتهمت الجامعة الإسلامية والطريقة الرحمانية بمشاركتهم في رحلة تشجيع الجزائريين على الهجرة بسبب البؤس والحرمان الذي يعاني منه الشعب الجزائري¹. إن الخسائر التي تكبدها الإستعمار الفرنسي وخصوصا الكولون في مزارعهم جراء حرب المزارع من طرف العمال الزراعيين الذين كانوا وقود الثورة ونواتها الأولى في تفجيرها، دليل على فشل في شراسة القوانين والتشريعات التي كانت تخدم الكولون على حساب السكان الأصليين، وتجريدهم من كل الحقوق وإتضاع أملاكهم بقوة القانون الوضعي ظنا منها البقاء للأبد، لكن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، لقد عاش الجزائريون سنين العذاب ولكن صبروا على الأذى والهوان، والمذلة، ولكن لم يردخوا للإغراءات والمساومات، وما تعرضوا إليه من مجاعات، ومصائب، ولكن في الأخير يقال: "إن الأزمة تلد الهمة"، وبالفعل صدقت المقولة في صفوف العمال الزراعيين من جهة، وكل شريحة المجتمع الجزائري الذي يؤمن بالتضحية من جهة أخرى، والذين كانوا نواة التيار الثوري ووقود الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى في الفاتح نوفمبر 1954.²

¹سهام مبخوطة، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر 1870 - 1939، قراءة في الواقع والانعكاسات... المرجع السابق، ص286.

²عبدالرحمان تندراري، العمال المزارعون والأزمة الاقتصادية في عمالة وهران.... المرجع السابق ص236

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نقول أن زراعة الكروم تسببت في خسائر وأضرار للجزائريين وحولت إقتصادهم من إقتصاد معاشي إلى إقتصاد رأس مالي وجعلتهم يهاجرون من وطنهم إلى أوطان أخرى بحثا عن قوت يومهم.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا حول موضوع الكروم في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية مايلي:

أولا: عقب الإحتلال الفرنسي للجزائر ظهر الإقتصاد الفلاحي الرأسمالي، الذي خصص لخدمة المجتمع الإستطاني والذي تمركز في المدن والأياف الجزائرية مستفدين من تحكمهم في مساحات واسعة، من الأراضي الخصبة المتمركزة حول الاودية (الصفصاف،السيبوس) الأمر الذي سمح لهم بممارسة زراعات تجارية،جديدة التي كان يحتكرها كبار الإقتصاد الفلاحي الأهلي الذي يعتمد على ذاته.

ثانيا: عرفت الجزائر ظهور عدة تشريعات عقارية فلاحية (مرسوم 8سبتمبر 1830 ومرسوم 22جويلية 1834م، التي سمحت بالتحكم في الأراضي الفلاحية الخصبة الممنوحة لكبار المعمرين (بلات بيرات كريون) الذين إستحوذو على مساحات شاسعة، وشكلو ملكيات فلاحية ضخمة، خصصو جزء منها لقطاع الكروم والحوامض والقطن والتبغ، الأمر الذي وفر لهم أموال طائلة.

ثالثا: كانت زراعة الكروم من الزراعات القديمة في الجزائر لكن بتطورها وانتشارها جاءت بنتيجة الهجرات الأوروبية، ونشأة المراكز الإستيطانية، وظهور مرض الفيلوكسيرالذي مهد لتوسيع نطاق زراعة الكروم في الجزائر.

رابعا: لقد نجحت السلطات الإستعمارية في إدخال زراعة الكروم إلى الجزائر، حيث عرفت إنتشارا سريعا من سنة لأخرى، فقد غطت مساحات مختلفة من البلاد من بينها وهران ومستغانم وسيدي بلعباس وغيرها من المناطق، وهذا لتوفر ظروف مناخية مناسبة لزراعة الكرمة.

خامسا: لقد أصبحت الجزائر من كبار المصدرين للخمور، بإعتبارها تملك أجود الأنواع، فقد احتلت المرتبة الرابعة عالميا في تصدير الخمور، فجل صادراتها عبارة عن خمور لوفرة الإنتاج، فقد كان تصدير وإنتاج الخمور وتسويقه في الأسواق الخارجية وخصوصا الأسواق الفرنسية يتحكم فيه مجموعة من المزارعين المستوطنين، المستفيدين من القروض الفلاحية الكبيرة، التي تحصلو عليها واستثمروها، في زيادة إنتاجهم وكذلك تخزين فائض الإنتاج.

سادسا: ونتيجة لتوسع مساحة زراعة الكروم في البلاد، تقلصت بالمقابل مساحة الحبوب للجزائريين ومناطق الرعي، فتحول الجزائريين إلى عمال وأجراء بعدما كانوا ملاك لأرضهم، فكل عوائد الكروم الضخمة كانت تعود على المعمرين لا غير.

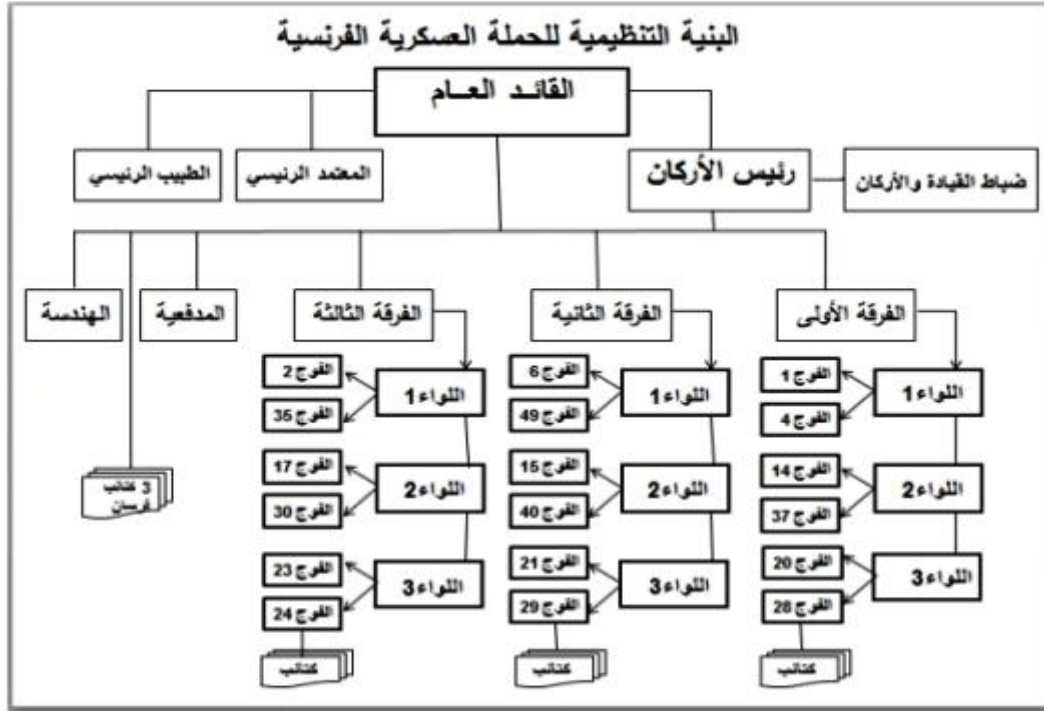
سابعا: تعرض المنتجين الكبار، لعديد من الأزمات، الفلاحية، التي أصابت منتجاتهم، بسبب وجود منافسة خارجية، (بريطانيا، أمريكا) والذي تسبب كساد إنتاجها، في خسائر مادية كبيرة لهؤلاء المنتجين الأوروبيين، وبسبب هذه الأزمة أصبح معظم الجزائريين، يعانون من مشاكل إقتصادية واجتماعية والتي، تكررت في عدة فترات، (1891, 1900)، الأمر الذي أدى إلى تدخل الحكومة الفرنسية، بوضع قوانين، لضبط إنتاج، وتصدير الكروم..

ثامنا: إن أزمة زراعة الكروم أدت إلى حدوث أزمة عالمية في الأسواق الأوروبية والعالمية. تاسعا: بسبب الانتشار الكبير لزراعة الكروم في الجزائر، وإستلاء المعمرين على أخصب أراضي الجزائريين، فأدى هذا إلى إنتشار الفقر والبطالة في أوساط الشعب الجزائري.

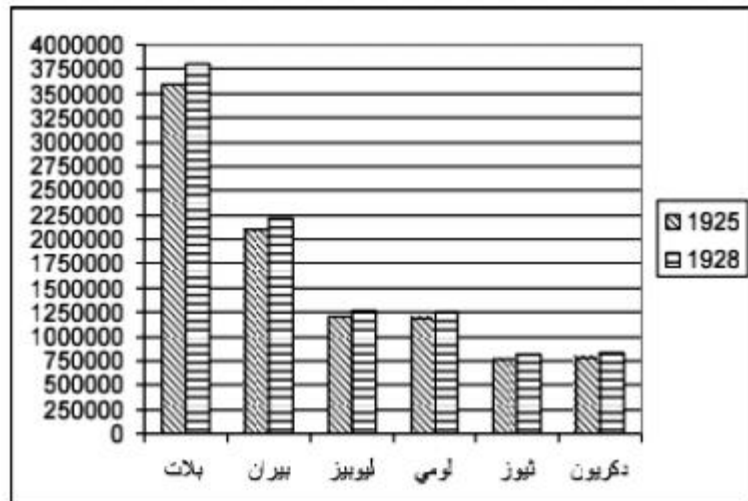
عاشرا: وكرد فعل على هذه الزراعة عبر الجزائريين عن رفضهم، من خلال مقاومة الفلاحين الجزائريين، أو الهجرة إلى داخل أو خارج البلاد.

ملاحق

ملحق رقم 01: عائدات مزارعي الكروم في منطقة سيدي بلعباس¹



ملحق رقم 02: البنية التنظيمية للحملة العسكرية الفرنسية²

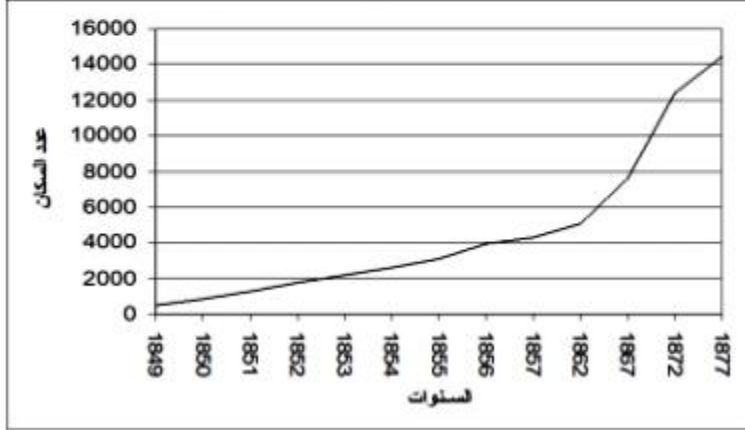


¹ - احمد بودراع، الحملة الفرنسية على الجزائر،..... المرجع السابق، ص 83 .

² - مصطفى حجازي، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الاستيطان، المرجع السابق، ص 348 .

ملحق رقم 03: تطور عدد السكان الأوربيين¹

السنة	عدد السكان
1849	516
1850	855
1851	1234
1852	1728
1853	2177
1854	2585
1855	3315
1856	3968
1857	4334
1862	5101
1867	7588
1872	12417
1877	14456



¹-مصطفى حجازي، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الاستيطان، 342.

ملحق رقم 04: دعاية سافرة لتناول الخمر¹



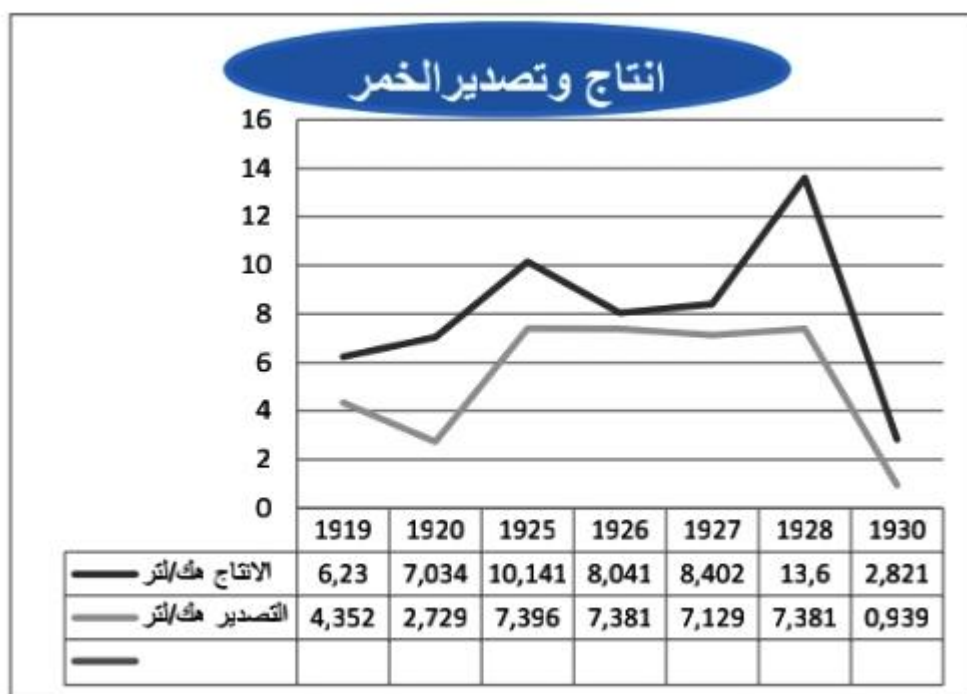
دعاية سافرة لتناول الخمر

¹ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ج1.....مرجع سابق ص 265.

ملحق رقم 05: جدول انتاج وتصدير الخمر¹



ملحق رقم 06: انتاج وتصدير الخمر²



¹ - عبد الرحمان، تندراري، القروض والاراضي الزراعية المرجع السابق نص 99.

² - عبد الرحمن تندراري، القروض والأراضي الزراعية مرجع سابق، ص 100.

ملحق رقم 07: أحد أرصفة ميناء عنابة مشحون بببراميل الخمر¹



أحد أرصفة ميناء عنابة مشحون بببراميل الخمر
التي تنتظر التصدير إلى فرنسا - 1900

¹ - بشير بلاح، تالريخ الجزائر المعاصر، ج 1 مرجع سابق، ص 264

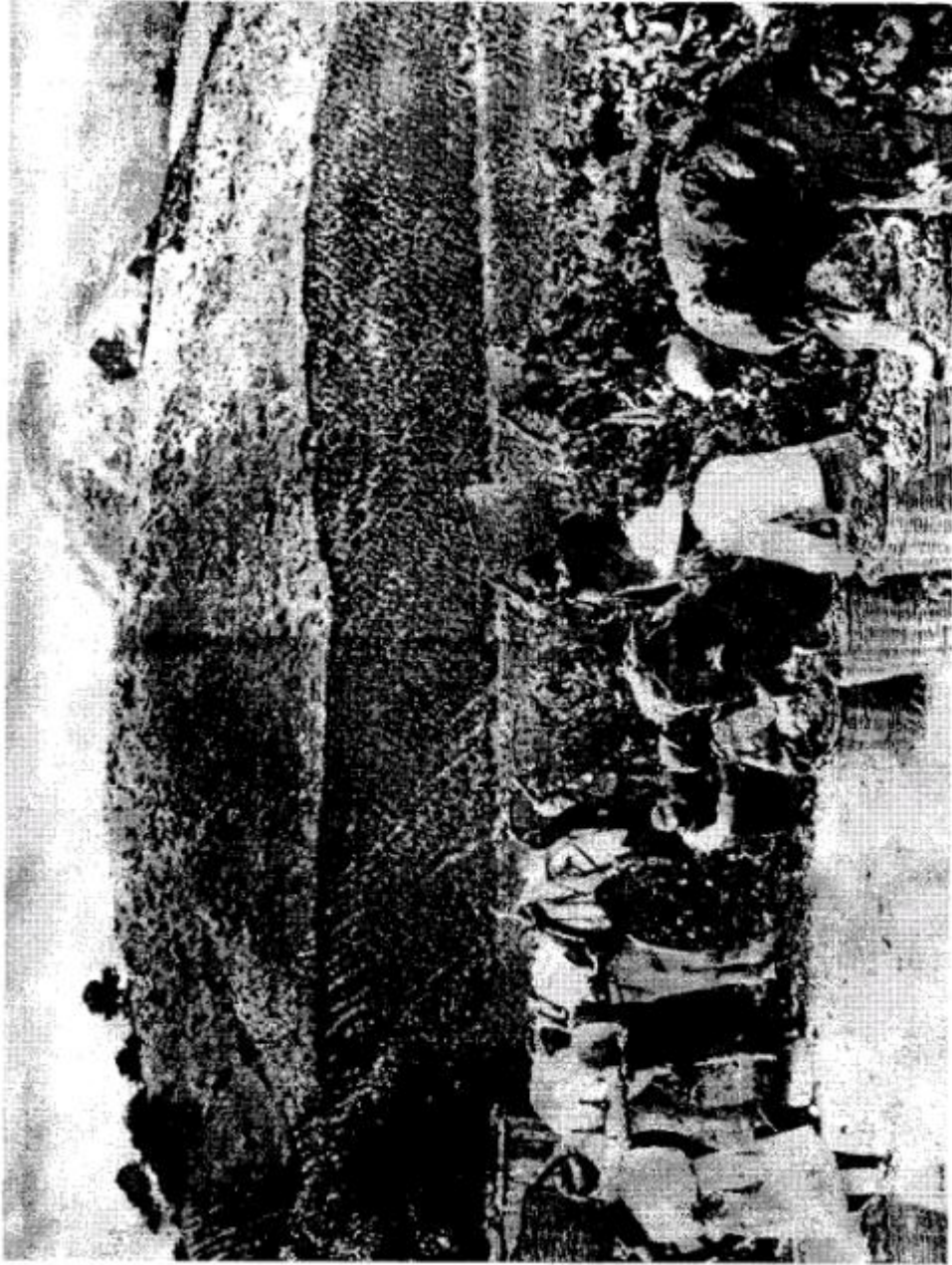
ملحق رقم 08: استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين¹



استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين

¹ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1 مرجع سابق، ص 263.

ملحق رقم 09: صورة توسيع زراعة العنب¹



توسيع زراعة العنب

ملحق رقم 10: تطور حجم الصادرات من الخمر من خلال ميناء فليب فيل.¹

¹ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1 مرجع سابق، ص 262.

يبين هذا الجدول تطور حجم الصادرات من الخمر من خلال ميناء فليب فيل:

السنة	كمية الصادرات
1945	41 هيكولتر
1946	03 هيكولتر
1949	23.880 هيكولتر
1950	12.038 هيكولتر
1951	8.911 هيكولتر
1954	17.700 هيكولتر
1955	20.841 هيكولتر
1958	8.289 هيكولتر
1959	5.283 هيكولتر
1962	11.266 هيكولتر

¹ - بك محمد، المبادلات التجارية عبر ميناء فليب فيل خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، مجلة رفوف - مخبر المخطوطات - جامعة أدرار - الجزائر، المجلد 12، العدد 02، نوفمبر 2024، ص 314-338.

ملحق رقم 11: ¹ جدول يمثل انتاج الخمر (بيان الغلة)

العمالات	الإنتاج 1000 هيكتولتر	المردودية الممكنة للهاكتار	العمالات	الإنتاج 1000 هيكتولتر	المردودية الممكنة للهاكتار
1959	18.367.8	52.5	سعيدة	17.1	20.1
العاصمة	3.889.2	61.8	تيارت	95.5	32.5
المدية	190.1	33.5	تلمسان	758.4	43.0
الشلف	552.5	44.5	باتنة	-	7.7
نيزي وزو	232.0	58.4	عنابة	541.3	59.1
مستغانم	3.345.1	41.7	قسنطينة	222.2	46.6
وهران	5.735.2	40.6	سطيف	107.5	50.3
المجموع: 1960				15.686.1	45.4

¹ - يوسف زهرة، السياسة الفرنسية في المجال الاقتصادي، ضغط وإستئناف 1954-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، سيدي بلعباس، م14، العدد 02، ديسمبر 2022، ص219.

Carte des principales localités du département de Constantine citées par dans le répertoire :

[illegible]

¹Archives Nationales, préfecture de constantine, bureau de l'agriculture 1878–1940, FR CAOM 93/1 H 1 à 220, Préface de Daniel LEFEUVRE, Répertoire numérique détaillé établi par Lionel ADAGAS, sous la direction de Martine CORNÈDE, Centre des archives d'Outre-mer, Aix-en-Provence, 2004.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة البيبلوغرافية

أولا :المصادر:

1. باي أحمد، مذكرات احمد باي
2. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، محمد العربي الزبيري طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، 2006
3. عباس فرحات، ليل الإِستعمار، ت ابو بكر حال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005
4. Archives Nationales, préfecture de constantine, bureau de l'agriculture 1878-1940, FR CAOM 93/1 H 1 à 220, Préface de Daniel LEFEUVRE, Répertoire numérique détaillé établi par Lionel ADAGAS, sous la direction de Martine CORNÈDE, Centre des archives d'Outre-mer, Aix-en-Provence, 2004.

ثانيا:المراجع

أ الكتب باللغة العربية

1. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900 1930، ط2 دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992 ج2
2. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الإحتلال، ط3، الشركة
3. أجرونشارل روبير، وآخرون الجزائريون المسلمين و فرنسا 1871 1919، طبعة خاصة وزارة المجاهدين الرائد للكتاب، الجزائر 2007
5. أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ت عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1986
6. أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا، المطبعة المصرية
7. برنيان أندري نوشي أيف لاكوست، الجزائر ما بين الماضي والحاضر، ت اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984
8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 1989 م دار المعرفة الجزائر، ج1
9. بن اشنهو عبد اللطيف تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الراسمالية بين عامي 1830 1962، نخبة من الاساتذة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989

10. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 1962، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، 2013، الجزء2
11. بن داهة عدة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي في الجزائر 1830 1962، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، الجزء الاول
12. بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منك بداية الإحتلال الفرنسي في منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك، ط1، الناشر الفا للوثائق، عمان الأردن 2020
13. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية النهاية 1962، ط الاولى، دار النشر، الغرب الإسلامي، بيروت، 1997
14. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الإستعماري، والحركة الوطنية الجزائرية 1830 1954، دط حيوان المطبوعات الجامعية 2007
15. خلف التميمي عبد المالك، الاستيطان الاجنبي في الوطن المغرب العربي فلسطين الخليج العربي دراسة تاريخية مقارنة، دط، عالم المعرفة 1983
16. دسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011
17. دسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر دار المعرفة الجامعية، 2011
18. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول
19. الزبيري محمد العربي التجارة الخارجي في المشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر
20. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939 1919، الجزائر، 1985
21. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر والمعاصر 190 1830 ، طبعة منقحة ومزودة، موفم للنشر، 2010
22. سارتر جان بول، عارنا في الجزائر دط دار القومية للطباعة والنشر
23. الشعراوي متولي محمد الهجرة النبوية، إوت مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة.

24. الشيخ رافت، تاريخ العرب المعاصرة عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 1955.
25. الصلابي علي بن محمد سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي اسلامي دار المعرفة، بيروت، لبنان
26. عبد العزيز، سليمان نوار وآخرون، التاريخ المعاصر أوروبا دار النهضة العربية بيروت لبنان.
27. عطاء الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، دار النشر الغرب الإسلامي، بيروت، 1997
28. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، الإدارة العامة، 28 شارع محمد القبة الجزائرية، 2002
29. عميرايو احميدة، اثار السياسة الإستعمارية والإستيطانية 1830 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين منشورات ثورة اول نوفمبر 1954
30. عميرايو أحميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2 دار الهدى، الجزائر، 2004
31. عميرايو أحميدة، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 1916، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2009
32. غربي محمد، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط المخاطر واستراتيجية المواجهة، ط1 ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
33. قداش محفوظ، صاري جيلالي، الجزائر صمود ومقاومات 1830 1962 م اودانية خليل، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
34. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1954، 1830، تر: محمد المعراجي، طبعة بالمؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، والاشهار، رويبة، الجزائر، 2008
35. قنان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، سنة 1994،
36. محمد الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد إحتلال الفرنسي، دط، دار المعرفة بيروت لبنان

37. محمد بن موسى بن مصطفى الدالي، الوطن والإستيطان دراسة فقهية، المجلد الأول، ناشرون ط، الرياض، 2013
38. المدني توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، ملتزمة النشر والفتح
39. مقالاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1954 1830 ديوان المطبوعات الجامعية، 2014
40. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1962، 1830، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر
41. الهواري عدي الأستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي والإجتماعي 1830 1960، ت جوزيف عبد الله، ط1، دار الحداثة الوطنية للنشر والتوزيع، لبنان بيروت 1983.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1. أطروحة دكتوراه

1. بختاوي خديجة، التحولات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870، 1939، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ، علم الآثار، جامعة وهران، 2011 2011
2. بلعزوز العربي الجاليات الأوروبية في الجزائر 1830 1954 (التطور والخصوصيات) شهادة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ المعاصر قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015 2014
3. تابتي حياة الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 1954، أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إد مبخوت بودواية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد 2011 2010
4. حرمة عبد الكريم، مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الإستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1834 1900، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الانسانية

- والإجتماعية والعلوم الإسلامية شعبة التاريخ تاريخ الجزائر المعاصر، درابعية أدرار، 2022
- 2023
5. حسيني عائشة، الإستيطان الأوروبي بسهل متيجة 1830 1870 أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، بوعلام بلقاسمي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012, 2013
6. صفراوي وليد، الحركة الإستيطانية الفرنسية بمنطقة تلمسان وضواحيها 1842 1912، مذكرة دكتوراه اد سعاد يمينة شوط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية تخصص الحديث والمعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد، 2021. 2022
7. طعبة حورية، السياسة الاقتصادية الاستعمارية، في عمالة قسنطينة 1870 - 1954، أطروحة شهادة دكتوراة، الطور الثالث، م د كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
8. تدراري عبد الرحمان، العمال المزارعون والأزمة الاقتصادية في عمالة وهران 1880 - 1954، أطروحة ذكتوراة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أش، كريم ولد نبيه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، 2017-2018.
- 2- رسائل الماجستير**
1. بلقاسم ليلي، المراكز الإستيطانية وتطورها في منطقة غليزان 1850 1900 أطروحة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، اش موفقس محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2012, 2013
2. رواحنة عبد الحكيم، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1930 1870 مدكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر اش لمياء بوقريوة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة لحاج لخضر باتنة 2013 2014
3. سلاماني عبد القادر الاستر اتيجية الفرنسية لاجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832 1847 شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، اش صم منور، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة وهران، 2008 2009 .

4. صالحى توفيق، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838
1962، شهادة ماجستير، اش فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية تاريخ
وحضارات البحر المتوسط قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 14 سبتمبر 2009
5. علي عبود، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1962 القطاع الوهراني نموذجاً رسالة
الماجستير، محمد موفق، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013 2014

3- مذكرات الماستر:

1. برج أية، الإدارة الفرنسية والمسلمين الجزائريين 1870 1830 مذكرات ماستر في تاريخ المغرب
العربي المعاصر رمضان بورغدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي
1945 قالمة، 2021، 2022
2. مشري عمر ودهقان عبد الرحمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب
العالمية الثانية 1939 1945، شهادة ماستر، اش عنان عامر، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016 2017
3. معاشية ندى، معمشة أشواق، السياسة الاقتصادية لسلطات الإدارة الإستعمارية الفرنسية في عمالة
قسنطينة 1940 1871، مذكرات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي اش، كوثر هاشمي، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2022 2023
4. وابل بختة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر من خلال حوليات استيطان الجزائريين
1852، 1858، اش غازي الشمري، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 2020، 2021

رابعاً: المقالات

1. بك محمد، المبادلات التجارية عبر ميناء فليب فيل خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، مجلة رفوف- مخبر المخطوطات -جامعة أدرار-الجزائر، المجلد 12، العدد 02، نوفمبر 2024.
2. بلعربي نور الدين، الإستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكساته الاجتماعية والثقافية 1830، 1962، مجلة العصور، جامعة الجيلالي بونعامة المجلد 18، العدد الثاني، ديسمبر 2019.
3. بن ازواو فاتح الدين، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر 1830 1954، مجلة البحوث التاريخية جامعة بوضياف المسيلة، المجلد 05، الجزائر 2021/12/31.
4. بودراع احمد، الحملة الفرنسية على الجزائر 1830، دراسة عسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 04، العدد 3، الجزائر، جويلية 2022.
5. بودراع إيمان، حركة التجارة في مدينة بونة خلال الفترة الاستعمارية للجزائر 1830 1911، مجلة الرواف للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة ريان عشور الجلفة، المجلد 07، العدد 1 الجزائر، 32 2011/6.
6. بودلاعة، رياض السياسة المالية الفرنسية في الجزائر 1830، 1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الانسانية جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة المجلد 07، العدد 2.
7. بوزكري مروان، الإستيطان الفرنسي بالجزائر ومظاهر الهيمنة الاقتصادية والثقافية مابين 1830، 1914، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية القانونية، المجلد 7، العدد 6، 2022.
8. بوضرياسة بوعزة، سياسة نابليون الثالث نحو الجزائر 1848 1870، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر، المجلد 05، العدد 1، جوان 2019.
9. تندراري عبد الرحمان، القروض والأراضي الزراعية الممنوحة للكلون ودورها في توسيع وتطوير زراعة الكروم بعمالة وهران 1900، 1932، مجلة الإنسان والمجال، جامعة الجيلالي سيدي بلعباس المجلد 04 العدد خاص الجزائر ديسمبر، 2018.

10. تندراري عبد الرحمان، بوادر أزمة زراعة الكروم و علاقاتها بفشل المشروع الإستعماري في عمالة وهران المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 03، العدد 6، ديسمبر
11. حبيش فتيحة شتوان نظيرة، رؤية تحليلية في صادرات الجزائر نحو فرنسا تحت وطأ الأستعمار الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة لونيبي علي البلدية 2، المجلد 11، العدد 1
12. حجازي مصطفى، الاستيطان الأوروبي ووراعة الكروم بمنطقة بلعباس بين 1870-1954، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 10، ديسمبر 2015
13. حجازي مصطفى، دور زراعة الكروم في توسيع حركة الإستيطان بمنطقة سيدي بلعباس 1870-1945 عصور 2024
14. حورية طعبة، مظاهر الاستيطان الفرنسي في الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1848-1830، حوليات جامعة الجزائر، العدد 34 الجزء الثالث سبتمبر 2019
15. سبع عادل حوحو رمزي، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1870-1900
16. شويتم ارزقي، سياسة الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة الجزائر، المجلد 2 العدد 02، ديسمبر 2020
17. صابر نور الدين، المكاتب العربية و السياسة إلا الإستيطانية الفرنسية، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، المجلد 6، العدد 2023،
18. صالح توفيق، الإقتصاد الفلاحي بمنطقة سيدي سكيكة خلال الحقبة الكولونيالية، مجلة افاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 4، العدد 9، اكتوبر 2018
19. صحراوي صالح السياسة الإستيطانية الفرنسية في منطقة حوض الشلف من 1843، 1900، المجلة المعرفية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 15، العدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر
20. صوافي زهرة تطور إلا ستيطان بالقطاع الوهراني ما بين 1830-1954، مجلة عصور الجديدة جامعة وهران أحمد بن بلة المجلد 9، العدد 2 عدد خاص سبتمبر 2019

21. عباس حورية، الواقع الاقتصادي للجزائر في ظل الامبراطورية الثانية 1852 1870، مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر، جامعة البليدة، المجلد 3، العدد 10 اوت 2022.
23. عباس حورية، الشركات الرأسمالية والمصارف الفرنسية في الجزائر وتأثيرها على توسيع دائرة مصادرة العقار 1852 1870 مجلة المتوسطي، جامعة البليدة، المجلد 2، العدد 4، العدد 1 جوان 2020
24. عزوز فؤاد، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة الحكم المدني 1870 1900 مدارات تاريخية، المجلد الاول، عدد خاص، جانعة محمد امين دباغين سطيف 2، افريل 2019
25. عطلاوي عبد الرزاق، الصحراء الشرقية و السياسة الإستعمارية الفرنسية قراءة في تاريخية إلا حتلال من 1850 - 1875، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 2 العدد 4، 2016
26. فشار عطاء الله، دعائم السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر 1830 1945، مجلة أفاق للعلوم جامعة الجلفة العدد الخامس، 2016
27. قنون حياة، الإستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، جتمعة سيدي بلعباس، العدد 3/ 2012 / 310
28. كمال حسنة، هجرة المعمرين غير الفرنسيين الي الجزائر القرن 15، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاترية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت المجلد 04، العدد 220 سبتمبر 2021
29. لعرج شيخ، هجرة الجزائريين إلي فرنسا خلال العهد الإستعماريمن خلال الكتابات الفرنسية 1830، 1962، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، مجلد 14، عدد 2، جوان 2019
30. لوصيف سفيان الاستيطان الأوروبي واثره على مجتمع الأهالي في منطقة عموشة 1871/1945، مجلة تاريخية المجلد 8 العدد 1 جامعة سطيف 2023، 2
31. مبخوتة سهام، زراعة الكروم وإنتاج الخمر في الجزائر 1870 1939، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخ، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر العدد 11 ديسمبر، 2016
32. مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، المجلد 18، العدد 2، الجزائر، 28 12 2023

33. مختاري أحمد حباش فاطمة، تدعيات التشريعات الفرنسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر مرحلة الحكم العسكري والأستيطان الفرنسي في تيارت انمودجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأترية في شمال افريقيا، جانعة ابن خلدون العدد 2 خاص افريل 2022
34. مسعودي مراد، نمادج عن الزراعات الكلونيلية في الجزائر 1830 1918، مجلة الباحث المدرسة العليا للاساتدة بوزريعة الجزائر، المجلد 14، العدد الخاص، جويلية 2022
35. موفق محمد، السياسة الإستعمارية من الإحتلال الجزئي الي الإحتلال الشامل، مجلة العصور، عدد 6، 7 جوان ديسمبر 2005م
36. نور الدين بولحية، الإستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب والإستعمار الفرنسي للجزائر نمودجا، مجلة أفاق علمية، جامعة باتنة، مجلد 10، عدد 1، 2018،
37. الهلالي سلوي، السياسة الإقتصادية بالجزائر في الفترة الممتدة من 1860، 1830، جامعة سطيف 2
38. هواري قبايلي، واقع العقار الزراعي الجزائر في العهد الاستعماري 1930 1962، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة معسكر العدد الثاني.
39. يوسف زهرة، السياسة الفرنسية في المجال الاقتصادي، ضغط وإستنزاف 1954-1962، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، سيدي بلعباس، م 14، العدد 02، ديسمبر 2022.

خامسا: الملتقيات

1. مخالفة فاطمة الزهراء، مداخلة حول قانون السيناتوس كونسيلت 1863 واثاره على القبائل الأهلية المستعمرة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

سادسا: الموسوعات

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994

قائمة الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	جدول يمثل المساحات المزروعة كروما	41-42
02	جدول يمثل إتساع مساحة الكروم	43
03	جدول يمثل مساحة التطور السريع في مساحات قطاع المعمرين الزراعي على حساب قطاع الفلاحين الجزائريين	44
04	جوت يوزع مساحة الكروم وإنتاجها على المستوطنين سنة 1925	45
05	جدوت يبين لنا النمط الإستغلالي للأراضي الزراعية في عمالة وهران 1929 يلخص لنا مقدار الزيادة في المساحة المزروعة كروما وكذلك كميات الإنتاج.	46
06	كمية الخمولر المنتجة في دوائر عمالة وهران 1882	48
07	جدوت يمثل تطور الكروم في الجزائر مساحة وإنتاجا 1881 1896 م.	53
08	الجدول يمثل مخزون الحوامض لمدن الإقليم الشمالي 1930 م.	54
09	جدول يمثل إنتاج الكروم في الجزائر 1939 1940 م.	55-56
10	جدول يمثل إنتاج الحبوب والمواشي 1875 1953 م.	56-57
11	جدول يمثل تناقص وتذبذب عدد أغنام 1887 م.	67-68
12	جدول يمثل مجموع الصادرات الجزائرية بألاف الفرنكات.	70
13	جدول يبرز حساب عائدات اكبر مزارعي الكروم في منطقة سيدي بلعباس.	72
14	جدول يبين لنا أهم الأراضي التي سيطر عليها الكلون وعدد الضيعات وكذا مقدار المساحات الزراعية التي إشتملت عليها كل مجموعة من الضيعات ضمن كل بلدية والقيمة المالية للحيونات والمعدات الفلاحية التابعة لها .	73-74

قائمة الفهارس

فهرس الموضوعات.

	الشكر والعرفان
	الاهداء
أ-هـ	مقدمة
36	الفصل الأول : الجزائر ما بين الاحتلال والتوسع
15	المبحث الأول :الإحتلال الفرنسي في الجزائر ونتائجه
8	المطلب الأول: الاسباب الحقيقية الإحتلال الفرنسي الجزائري.
10	المطلب الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر
12	المطلب الثالث :نتائج الحملة
16	المبحث الثاني:الهجرة الأوروبية نحو الجزائر
16	المطلب الأول: تعريف الهجرة
17	المطلب الثاني:أسباب ودافع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر
18	المطلب الثالث :أنواع الهجرات الأوروبية نحو الجزائر
22	المبحث الثالث : السياسية الإستيطانية للجزائر.
22	المطلب الأول :مفهوم الاستيطان
22	المطلب الثاني :اشكال الاستيطان الفرنسي في الجزائر
29	المطلب الثالث :السياسية الإستيطانية الفرنسية من 1830 1870م
30	المبحث الرابع :التشريعات العقارية لمصادرة الأراضي في الجزائر
33	المطلب الأول :التشريعات العقارية خلال الحكم العسكري 1830- 1871م
34	المطلب الثاني: التشريعات العقارية خلال الحكم المدني 1871- 1926 م
38	الفصل الثاني: زراعة الكروم وتطورها في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1848 1954
39	المبحث الأول:ادخال زراعةالكروم إلى الجزائر
39	المطلب الأول: تشجيع زراعة الكروم في الجزائر
41	المطلب الثاني: تطور زراعة الكروم في الجزائر.
45	المبحث الثاني:مناطق التوزيع الجغرافي لزراعة الكروم في الجزائر
50	مطلب الأول: مناطق التوزيع الجغرافي لزراعة الكروم في الجزائر،
50	المطلب الثاني :عوامل التوزيع
51	المبحث الثالث :انتاج الكروم في الجزائر.
60	الفصل الثالث:نتائج زراعة الكروم على الجزائريين والمعمريين وانعكساته
61	المبحث الأول:نتائج زراعة الكروم على الجزائريين
61	المطلب الأول:تحول الاقتصاد الجزائري من اقتصاد معاشي الى راسمالي
63	المطلب الثاني: تقلص مساحة الحبوب وتوسع مساحة الكروم
65	المطلب الثالث: تحول الجزائريين الى عمال وأجراء وخماسين
66	المطلب الرابع: نقص الماشية
69	المبحث الثاني:نتائج زراعة الكروم على المعمرين
69	المطلب الأول: عوائد الكروم على المعمرين
75	المطلب الثاني: دعم السياسة الإستعمارية للمعمرين
77	المبحث الثالث:الأمراض وأزمات الكروم
77	المطلب الأول: الأمراض والأزمات
81	المطلب الثاني: نتائج الأزمات
83	المبحث الرابع :موقف الجزائريين من زراعة الكروم
83	المطلب الأول: مقاومة الفلاحين الجزائريين
85	المطلب الثاني: الهجرة
91	الخاتمة
95	الملاحق
	القائمة البيبليوغرافيا
	فهرس الجدول
	فهرس الموضوعات.

ملخص باللغة العربية

أصبحت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، يغلب على إقتصادها، الطابع الإقتصادي الفلاحي، الرأسمالي، التي تحتكره مجموعة أو كبار المعمرين اللذين يستحودون على أراضي واسعة وملكيات ضخمة، ورؤوس أموال هائلة، الأمر اللذي مكنهم من احتكار إنتاج المحاصيل الزراعية، التجارية (التبغ، الحوامض، القطن، الكروم.....الخ) والتي سمحت لهم بتحقيق، أرباح مالية كبيرة على حساب الإقتصاد الفلاحي الأهلي، المعاشي.

وتعد زراعة الكروم، من الزراعات الرئيسية في الجزائر، نتيجة ملائمة الظروف المناخية، وتشجيع السلطات الفرنسية من جهة ثانية، لتعويض خسائرها بسبب مرض الفيلوكسيرالذي أصاب المزارع الفرنسية، وهذا ما ساعد المنتجين لزيادة التصدير، والتسويق، نحو الأسواق المحلية و الفرنسية، وباقي الدول الأوروبية.

لكن رغم الأرباح المحققة تعرضت، زراعة الكروم لازمات طبيعة وإقتصادية، أثرت نسبيا على هذه الزراعة الأمر اللذي يتطلب، تدخل الدول لإبقاء على أهمية هذه الزراعة في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال، المعمرين، الهجرة الأوروبية، الكروم، الأزمت.

Résumé en français

Pendant la période coloniale, l'économie algérienne était essentiellement agricole et capitaliste, monopolisée par un groupe de riches propriétaires terriens qui contrôlaient de vastes terres, de vastes domaines et d'énormes capitaux. Cela leur a permis de monopoliser la production de cultures agricoles commerciales (tabac, agrumes, coton, raisin, etc.), leur permettant de réaliser d'importants profits financiers au détriment de l'économie agricole locale.

La viticulture est l'une des principales cultures en Algérie, grâce à des conditions climatiques favorables et, d'autre part, aux encouragements des autorités françaises pour compenser les pertes dues au phylloxéra qui a touché les exploitations françaises. Cela a permis aux producteurs d'accroître leurs exportations et leur commercialisation sur les marchés locaux, français et européens.

Cependant, malgré les profits réalisés, la viticulture a été soumise à des crises naturelles et économiques qui ont eu un impact significatif sur cette culture, nécessitant une intervention internationale pour maintenir son importance en Algérie.

Mots-clés :

Profession, centenaires, l'immigration européenne, chromme, crises